انباء موسكو

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية

العدد ١٠ (٢٥٨)
السبت ٩ مارس (آذار) ١٩٧٤.

حول الزيارة الودية التى قام بها صدام حسين نائب الامين العام للقيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة فى العراق للاتحاد السوفييتى .

اولغا راسخودتشيكوفا من افضل العاملات فى مصنع النسيج فى موسكو والمعروف أن معظم العاملين في هذا المصنع هم من النساء ، ويكون النساء في الوقت الحاضر نصف العاملين فى الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفييتى .

حول زيارة اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفييتية الى سوريا ومصر .	«مجلس التعاون الاقتصادى فى عيده اليوبيلى» سكرتير المجلس نيكولاى فاديف يحلل النتائج الباهرة التى حققتها البلدان الاعضاء .	المصمم الرئيسى لطائرات «ياك» الاكاديمى ياكوفليف ، يتحدث عن طائرة الركاب الجديدة (ياك ٤٢) التى صممها المكتب .	الصحفى السوفييتى المعروف بافيل ديمتشنكو يفوز بجائزة جمال عبد الناصر .	رياضيو الجمباز يتدربون بنشاط استعدادا للمباراة الكبرى على جوائز جرائد «انباء موسكو» التى ستجرى قريبا .

جمعت الحروف فى مطبعة وايسكسترا ريفولوتسى
طبعت بمطابع جريدة والازفستيا
طبع ١٩٧٤/٢/٢٦
انديكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة ياكوف لومكو
رئيس التحرير جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
للتلفون : 00 – 90 – 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

غروميكو في سوريا ومصر

تلبية لدعوة من الرئيس حافظ الاسد وطبقا للاتفاق الذي تم التوصل اليه في موسكو في ٢٧ فبراير الماضي الى الجمهورية العربية السورية اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير الخارجية السوفييتي للقيام بزيارة رسمية . ووصل الى دمشق في نفس اليوم .

وكان في استقبال غروميكو في المطار عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية سوريا ومحيالدينوف السفير السوفييتي في دمشق وغيره من المسئولين .

وقد قال غروميكو في مطار دمشق اننا وصلنا تلبية لدعوة من الحكومة السورية لتبادل الاراء في المسائل التي تهم الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية .

وطبعي يقول ان الاهتمام الرئيسي سيوجه كما نفترض الى مسائل تطوير علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا والتسوية في الشرق الاوسط .

ويسرني ان ازور عاصمة سوريا لاسيما لاني ازورها لاول مرة وان التقي باصدقائنا السوريين ورجال الدولة في الجمهورية العربية السورية .

ان زيارتنا هذه استمرار وتطوير للاتصالات الودية القائمة بين الاتحاد السوفييتي وسوريا في مختلف المجالات وقبل كل شيء في مجال النضال من اجل السلم والامن الدولي واقامة سلام وطيد في الشرق الاوسط .

ثم مضى غروميكو يقول : الان حينما تدخل قضية الشرق الاوسط مرحلة التسوية السياسية من الطبيعي ان تواجهنا مسائل جديدة عديدة وتتخذ قضية توحيد جهودنا وتنسيقها اهمية ملحة خاصة . اما الموقف المبدئي السوفييتي من هذه المسألة فيظل ثابتا ودائبا اذ نعتبر ان الشرط الضروري لاقامة سلام وطيد انما هو جلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضي العربية المحتلة وتلبية الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي .

ثم قال غروميكو اني احب ان اعبر عن الامل في ان تساهم لقاءاتنا على الاراضي السورية في تعزيز العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي وسوريا وتسفر عن نتائج مثمرة تتفق ومصالح بلدينا وجميع الدول الاخرى المحبة للسلام ومصالح تعزيز السلام والامن الدولي .

وقد اجرى غروميكو في ٢٨ فبراير الماضي لقاءات واحاديث مع الرئيس حافظ الاسد ورئيس الوزراء السوري محمود الايوبي ونائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية عبد الحليم خدام .

وقد نوقشت في سير الاحاديث بشكل مفصل وشامل مسائل العلاقات السوفييتية السورية وكذلك القضايا الدولية التي تهم الجانبين .

وقد وجه اهتمام خاص الى مسائل التسوية في الشرق الاوسط . هذا وجرت اللقاءات والاحاديث في جو ودي ورفاقي وفي مساء نفس اليوم اقام عبد الحليم خدام عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا ونائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية مادبة غداء تكريما لغروميكو تبادل الوزيران فيها خطابين .

وقد قال وزير الخارجية السوري متوجها الى المجتمعين : اني مسرور جدا للترحيب بالرفيق غروميكو ومرافقيه في بلادنا التي تعبر عن مشاعر الصداقة والحب نحو الاتحاد السوفييتي الصديق .

وتجري هذه الزيارة في اطار الصداقة والتعاون بين شعبينا ، الصداقة التي اصبحت متينة وتقليدية . واني على يقين في ان تؤدي المباحثات التي جرت الى تطوير العلاقات بين بلدينا خصيصا في الوقت الحاضر حينما يواجه شعبنا بكل قدرته وامكانياته العدوان الاسرائيلي بعد حرب اكتوبر التي خاضتها قواتنا المسلحة بشرف وبطولة في سبيل تحرير

(البقية على ص ٤)

مجلس التعاون في عيده اليوبيلي

بقلم : نيكولاي فاديف سكرتير المجلس

كان تأسيس مجلس التعاون الاقتصادي نتيجة طبيعية لقيام نوع جديد من العلاقات الاقتصادية بين الدول خلقته الاشتراكية . وكان انشاء منظمة مجلس التعاون الاقتصادي امرا ضروريا في ظروف اقتصادية وسياسية معينة .

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية دخل عدد من البلدان الواقعة في وسط اوروبا وجنوبي غربيها طريق التطور الاشتراكي . وتنبغي الاشارة بالاضافة الى ذلك ، الى ان اكثرية تلك البلدان التي اخذت تسمى ببلدان الديموقراطية الشعبية ، كانت في مستوى منخفض نسبيا من حيث تطور اقتصادها ناهيك عن الدمار والخسائر الهائلة التي الحقتها الحرب باقتصادها مثلها في ذلك مثل الاتحاد السوفييتي وعدا ذلك حاول بعض الدول الغربية تحويل تلك البلدان عن طريق بناء الاشتراكية وفرض الحظر على التجارة معها كما قام بعدد آخر من الخطوات لبلوغ هذا الغرض .

ميلاد مجلس التعاون

وفيما بين ٥ و ٨ يناير عام ١٩٤٩ عقد في موسكو اجتماع لممثلي بلغاريا والمجر وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا بحث مسائل التعاون الاقتصادي بين بلدان الديموقراطية الشعبية والاتحاد السوفييتي . وقد اعترف الاجتماع بضرورة تشكيل مجلس للتعاون الاقتصادي من ممثلي البلدان المشتركة في الاجتماع على قدم التمثيل المتكافيء . وفي ٢٥ يناير من نفس العام اذيع بيان عن تأسيس مجلس التعاون الاقتصادي . وقد تم تنظيم المجلس في دورته الاولى التي انعقدت في ابريل من العام نفسه . وهكذا ولدت اول منظمة اقتصادية دولية للبلدان الاشتراكية ، التي توحدها اهدافها المشتركة لبناء الاشتراكية والشيوعية . وفي عام ١٩٥٠ انضمت المانيا الديموقراطية الى مجلس التعاون الاقتصادي كما انضمت اليه منغوليا في عام ١٩٦٢ وكوبا في يوليو عام ١٩٧٢ .

ومن اعظم الافضليات التي تتمتع بها البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي ان لها اساسا اقتصاديا واحدا وهو الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج الامر الذي مكن من تطبيق قواعد التخطيط في تعاونها الاقتصادي بشكل ينسق خططها الاقتصادية الوطنية .

٢٥ عاما مدة غير طويلة بالنسبة للتاريخ . ولكن مجلس التعاون الاقتصادي قد حقق الكثير خلال هذه الفترة القصيرة ، وهو يسير في طريق مجهول لصياغة اشكال واساليب اشتراكية جديدة للتعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي .

٣٣٪ من انتاج العالم

لقد اصبحت اسرة البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي اكثر مناطق العالم الاقتصادية ديناميكية . فتنتج هذه البلدان التي تشغل ١٨٪ من اراضي العالم والتي يسكنها ١٠٪ من سكان الارض (٣٦٦ مليون نسمة) ٣٣٪ من كل الانتاج الصناعي العالمي بدلا من ١٨٪ انتجته في عام ١٩٥٠ لقد اصبحت صناعة البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي متعددة الفروع وقادرة على انتاج اي نوع من المصنوعات العصرية . وقد ازداد الانتاج الصناعي في البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي اكثر من ١٢ مرة خلال ٢٥ عاما بينما ازداد في البلدان الرأسمالية حوالي ٤ مرات وقد تحقق نجاح كبير كذلك في تطوير الانتاج الزراعي الذي نما من عام ١٩٥٠ الى ١٩٧٣ بما يقارب ٢٠٢ مرة .

ويدل تبادل البضائع بين البلدان الشقيقة على تطوره بشكل مثمر فقد ازداد هذا التبادل عام ١٩٧٣ عشر مرات مما كان عليه في عام ١٩٥٠ وبلغت قيمته ٤٧٫٥ مليار روبل . وقد لعب في ذلك البنك الدولي للتعاون الاقتصادي الذي اسس عام ١٩٦٣ دورا هاما في تطوير التجارة الخارجية.

ان البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي قد حققت هذه النجاحات بفضل حل اهم مسائل الوقود والطاقة في حينه كما تحقق عمل جبار مشترك لبناء انابيب البترول «دروجبا» التي هي اطول انابيب البترول في العالم ويبلغ طولها اكثر من ٤٫٥ الف كيلومتر . وبواسطة انابيب البترول هذه نقل من الاتحاد السوفييتي الى البلدان الشقيقة اكثر من ٢٧٠ مليون طن من البترول ، الامر الذي مكنها من انشاء صناعة كبيرة معاصرة للبتروكيمياء .

وقد تفوق حجم الانتاج في البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي بكثير على حجم الانتاج الصناعي في بلدان الاسرة الاقتصادية الاوروبية ويدل على ذلك بوضوح جدول مقارنة معطيات انتاج الدول الاشتراكية التسع والدول التسع اعضاء السوق المشتركة للطاقة الكهربائية والبترول والفحم والغاز والصلب والاسمنت والاسمدة الكيمياوية .

لقد شهدت الاعوام الماضية منجزات جديدة في مجال العلم والتكنيك وتحتل البلدان اعضاء المجلس في الوقت الحاضر المواقع الطليعية في كثير من ميادين التقدم العلمي والتكنيكي .

لقد اقرت دورة مجلس التعاون الاقتصادي الخامسة والعشرون المنعقدة في يوليو عام ١٩٧١ برنامجا شاملا يعكس مبادىء الخط المشترك العام للبلدان الشقيقة وهو خط التكامل الاقتصادي . اما التكامل الاقتصادي الاشتراكي فهو عملية توجهها الاحزاب الشيوعية والعمالية لتقسيم العمل الاشتراكي وصياغة تركيب عصري عالي الفعالية لاقتصاد البلدان والتقارب التدريجي بينها وتعديل مستويات تطورها الاقتصادي واقامة روابط عميقة مستقرة في الفروع الرئيسية من الاقتصاد والعلم والتكنيك وتوسيع وتعزيز السوق الدولية وتحسين العلاقات التجارية والمالية . وبعد المصادقة على البرنامج ارتفع التعاون بين البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي الى مستوى اعلى .

مرحلة نوعية جديدة

ان التكامل الاقتصادي الاشتراكي هو مسألة رئيسية تبذل البلدان الشقيقة جهودها المشتركة لحلها اليوم. ويبرز التكامل الاقتصادي من ناحية كاستمرار طبيعي لنتائج التعاون المثمر بين البلدان الاعضاء، ومن ناحية اخرى يبرز كشاهد على دخول التقارب الاقتصادي والسياسي بينها الى مرحلة تاريخية جديدة. ان هذه المرحلة الجديدة جاءت بحد ذاتها نتيجة لزيادة القدرة الاقتصادية والعلمية العالية للبلدان اعضاء المجلس والامكانيات والمتطلبات الجديدة للثورة العلمية والتكنولوجية واشتداد النزعة الى «تدويل» الحياة الاقتصادية والخبرة المكتسبة في سير التعاون .

ومما يتخذ اهمية خاصة في تطوير التكامل الاقتصادي الاشتراكي التعاون بين البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي في مجال التخطيط الذي يجب ان يكون مستمرا ليضمن حل اهم قضايا تطوير اقتصاد بلدان الاسرة الاشتراكية حلا كاملا .

لقد اكتسبنا خبرة كبيرة في تنسيق المشاريع . الا ان عملية التكامل تطلبت منا رفع التخطيط المشترك في بلداننا الى مستوى اعلى . ولذلك تبحث الدورة السابعة والعشرون لمجلس التعاون الاقتصادي التي عقدت في عام ١٩٧٣ بان تسجل اجراءات التكامل في الخطط القومية وان تخصص الخطط ما يلزم من المواد والاموال وغيرها من الموارد المادية لتحقيق هذه الاجراءات واخذ الاتحاد السوفييتي في تحقيق توصيات هذه الدورة ، فوضع لاول مرة في تاريخ التخطيط في بلادنا فصلا خاصا في خطة تنمية الاقتصاد السوفييتي لعام ١٩٧٤ ينص على ما يجب القيام به من اجراءات لتطوير التكامل الاقتصادي الاشتراكي بين الاتحاد السوفييتي والبلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي . ومثل هذه الخطوة قامت بها بلدان المجلس الاخرى .

آفاق «البرنامج الشامل»

سيتحقق البرنامج الشامل خلال ١٥-٢٠ عاما . ولم يمض على اقراره الا سنتان ونصف سنة ولكنها اظهرت لنا صحة هذا الخط الستراتيجي وتسرنا نتائج تحقيقها الاولى .

لقد وقعت البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي بعد اقرار البرنامج الشامل ٤٤ اتفاقية متعددة الاطراف بشأن التعاون العلمي التكنيكي في حل اهم المسائل العلمية التكنيكية بصورة مشتركة . كما انشيء ٣٦ مركزا للتنسيق واسرتان دوليتان للعلماء ويجري تنسيق العمل في معالجة كثير من المسائل الاساسية والفرعية ويشترك في التعاون في مجال العلم والتكنيك مئات معاهد الابحاث العلمية ومكاتب التصميم في البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي .

لقد وقعت عام ١٩٧٢ اتفاقية التعاون في بناء مصنع السيلولوز في اوست ايليم بأراضي الاتحاد السوفييتي الذي تبلغ قدرته ٥٠٠ الف طن من السيلولوز سنويا . وقد عقدت عام ١٩٧٣ اتفاقية بشأن بناء معمل لصنع الاسبستوس في كييمباي . وقد وقعت ١٧ اتفاقية متعددة الاطراف بشأن التخصص والتعاون في صنع الماكينات وقطعها الرئيسية والمعدات الخ .. وتلتقي هذه الاتفاقيات مع احدث المكائن .

(البقية على ص ١٤)

هل ترغب في قضاء أسبوعين بموسكو؟

مسابقة ٧٤ مجانا

أنباء موسكو

ستجرى مسابقتنا التقليدية تحت شعار :

«الاتحاد السوفييتي والعالم المعاصر»

الجائزة الاولى–سفرة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لمدة اسبوعين ، وستمنح اربع جوائز من هذا النوع .
واكثر من مئة جائزة قيمة .
وسيحصل جميع المساهمين في المسابقة على شارات الجريدة.

السؤال الاول

ماهي النسبة التي يحتلها الاتحاد السوفييتي من اليابسة ؟
ما هو عدد نفوسه ؟
كم انتج من الفولاذ والفحم والنفط والطاقة الكهربائية في عام ١٩٧٣ ؟

يجب ان يرفق كل جواب بالكوبون المقطوع من العدد المعين ، وان آخر مدة لارسال الاجوبة ١٥ يوليو (حزيران) ، وسيؤخذ الختم البريدي بنظر الاعتبار .
وتتيح لكم القراءة الدائمة لجريدتنا ان تجيبوا بشكل صائب على كافة اسئلة المسابقة .
اشتركوا في مسابقتنا !

كوبون رقم ١

الاسم ______

العنوان ______

المهنة ______

الرجاء كتابة العنوان بخط واضح باللغة العربية واحدى اللغات الاجنبية

في العدد القادم

* حول زيارة الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو للاتحاد السوفييتي .
* الجناح السوفييتي في معرض القاهرة الدولي .
* ريبورتاج شيق عن انقاذ كنوز متحف دريسدن في الحرب العالمية الثانية .
* وغير ذلك من المواضيع والابحاث فضلا عن ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

سؤال وجواب

مصارعة السامبو

يسأل القارئ اسعد عبدالعاطي من سوريا ان نتحدث عن مصارعة «السامبو» ، ويجيب على هذا السؤال اناتول خارلامبييف المدرب الموهوب في الاتحاد السوفييتي واحد مؤسسي هذا النوع من المصارعة .

* * *

لقد نشأت مصارعة «السامبو» على اساس اجمال الاساليب الاصيلة لانواع المصارعة الرياضية للشعوب التي تسكن الاتحاد السوفييتي فاقتبس هذا النوع من المصارعة افضل الوسائل التكتيكية والتكنيكية ووحدها في نظام منسجم . وتتألف كلمة «سامبو» من الاحرف الثلاثة الاولى للكلمة الروسية : «سامواشيتا» (الدفاع الذاتي) والحرف الاول من كلمتي «بيز اوروجيا» (بلا سلاح) وتطبق في هذه المصارعة مناورات مختلفة مثل العرقلة بالقدم والقبض بمجموع اليدين الخ .

وتمكن مصارعة «سامبو» من تربية شباب اقوياء جسديا وروحيا .

لقد بدأت حركة جمع المواد ودراسة اساليب المصارعات الرياضية القومية التي اصبحت اساسا لمصارعة سامبو ، في مستهل العشرينيات وفي عام ١٩٣٨ اعترف بمصارعة السامبو في الاتحاد السوفييتي رسميا وابتداء من عام ١٩٣٩ بدأ اجراء مباريات بطولة البلاد في مصارعة السامبو.

لقد اقيمت في الخمسينيات اول مقابلات مع المصارعين الاجانب اغنت هذه المصارعة باساليب المصارعة الرياضية في البلدان الاخرى .

ونظرا لنجاحات مصارعي السامبو السوفييت على الصعيد الدولي ومميزاتها الايجابية كنوع من الرياضة ، اعترف اتحاد المصارعين الهواة العالمي في عام ١٩٦٦ بمصارعة السامبو كنوع من المصارعة الرياضية العالمية الى جانب المصارعة الكلاسيكية والمصارعة الحرة .





بأقلام القراء

لاحرية لاعداء الحرية

تثير الدوائر الاستعمارية بين فترة واخرى عن طريق اجهزة اعلامها وتسخير «جيش» المرتزقة والاذاعات المعادية مثل : «صوت اوروبا» و«اوروبا الحرة» و«موجة كولونيا» و«اسرائيل» ... الخ ضجة مفتعلة ضد الاتحاد السوفييتي والمواقع الفكرية للاشتراكية ، والسياسة السلمية التي تنتهجها الاسرة الاشتراكية . وفي كل مرة تنتقي–لهذه الاغراض الدنيئة– شخصية منبوذة يجري المتاجرة بها ...وقد وقع اختيارها هذه المرة على السيد سولجينيتسين .

ليس في الكلام غرابة ... فيس ان العبرة تبقى في اقناع الناس ، وبامكان حساد سولجينيتسين ان ينسجوا ما يشاؤون من الاكاذيب والتلفيقات ، غير ان الخائن يبقى خائنا محتقرا منبوذا في كل زمان ومكان ... وان من يفترى على وطن الاشتراكية الاول لايمكن ان يكون «مسيحا» «شهيدا» الا عند اولئك الذين يقلبون الحقائق . لقد تسنى لي ان قرأت رواية «جناح السرطان» لسولجينيتسين ، والحقيقة تقال ان هذه الرواية قد ركزت فقط على الظواهر السلبية وبشكل خبيث لغرض الطعن بالنظام الاشتراكي وتشويه سمعته .

اما مؤلفه الاخير «ارخبيل غولاغ» فلم اقرأه بعد ... الا ان بعض الصحف كشفت عن بعض جوانبه ... منها انه يمجد خونة الاتحاد السوفييتي من جماعة فلاسوف اثناء الحرب الوطنية العظمى للاتحاد السوفييتي ... ويشوه سمعة ابطال الحرب الذين وهبوا حياتهم في سبيل القضية العادلة من امثال زويا كوسموديميانسكايا واليكسندر ماتروسوف–الخ. ويعكس بشكل غير امين جملة من الوقائع التاريخية .

ان من يسير بهذا الطريق لابد ان يصل الى نهايته المنطقية ... الى قائمة اعداء الشعب والوطن .

امجد ماجد علي
الطالب العربي في كييف

أسعار العملات الأجنبية

نشرة البنك الحكومي السوفييتي لشهر مارس ١٩٧٤

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالي واحد	١٫١١	دينار عراقي واحد	٢٫٥٢	دولار نيوزيلندي واحد	[illegible]
مئة شلن نمساوي	٣٫٩٤	مئة تومان ايراني	١٫٠٩	مئة كرون نرويجي	[illegible]
مئة ليك البالي	١٨٫٠٠	مئة كرون ايسلندي	٠٫٨٩	مئة روبية باكستانية	[illegible]
مئة دينار جزائري	١٨٫٢٣	مئة بيسيت اسبانية	١٫٢٩	مئة زلوتا بولونية	[illegible]
جنيه انجليزي واحد	١٫٧٨	الف ليرة ايطالية	١٫١٩	مئة لي روماني	[illegible]
مئة بيسو ارجنتينية	٧٫٢٦	دينار واحد (جمهورية		مئة دولار سنغافوري	[illegible]
مئة افغان افغاني	١٫٦٦	اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢٫١٦	مئة ليرة سورية	[illegible]
مئة فرنك بلجيكي	١٫٨٤	مئة ريال (الجمهورية		مئة شلن صومالي	[illegible]
مئة كيات بورمي	١٥٫٠٥	العربية اليمنية)	١٥٫٣٠	مئة دولار امريكي	[illegible]
مئة ليفا بلغارية	٧٦٫٩٢	مئة ريل كمبودي	٠٫٢٥	جنيه سوداني واحد	[illegible]
مئة فورينت مجري	٧٫٦٧	مئة دولار كندي	٧٥٫٤٦	دينار تونسي واحد	[illegible]
مئة دونغ (جمهورية		مئة يوان (جمهورية		مئة ليرة تركية	[illegible]
فيتنام الديمقراطية)	٣٠٫٦٠	الصين الشعبية)	٤٥٫٠٠	مئة بيسو في الاوروغواي	[illegible]
سيدي غاني واحد	٠٫٦٥	مئة وون (كوريا الديمقراطية)	٧٤٫٩٣	مئة مارك فنلندي	[illegible]
مئة سيلي غيني	٣٫٦٥	بيسو كوبية واحدة	٠٫٩٠	مئة فرنك فرنسي	[illegible]
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠٫٥٠	مئة ليرة لبنانية	٣٠٫٠٠	مئة روبية سيلانية	[illegible]
مئة مارك (المانيا الغربية)	٢٩٫٠٦	دينار ليبي واحد	٢٫٥٣	مئة كرون تشيكوسلوفاكي	[illegible]
مئة فولدين هولندي	٢٧٫٨٧	مئة دولار ماليزي	٢٩٫٤٠	مئة كرون سويدي	[illegible]
مئة دراخم مئة دراخم يوناني	٢٫٤٩	الف فرنك مالي	١٫٦٢		[illegible]
مئة كرون دانماركي	١١٫٨٢	مئة درهم مغربي	١٧٫٧٨	مئة فرنك سويسري	[illegible]
جنيه مصري واحد	٢٫٠٨	مئة بيسو مكسيكية	٠٫٩٧	مئة دولار اثيوبي	[illegible]
مئة روبية هندية	٩٫٠١	مئة توغريك منغولي	٢٢٫٥٠	مئة دينار يوغسلافي	[illegible]
الف روبية اندونيسية	١٫٨٠	مئة روبية نيبالية	٧٫٠٧	الف ين ياباني	[illegible]

حول زيارة صدّام حسين للاتحاد السوفيتي

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية زار صدام حسين نائب الامين العام للقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العراقية الاتحاد السوفييتي زيارة ودية استمرت من ٢٥ الى ٢٧ فبراير عام ١٩٧٤ .

واثناء الزيارة استقبل صدام حسين من قبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وتوقشت في سير الحديث الذي جرى في جو من الصداقة والتفاهم جملة واسعة من المشاكل التي تهم الجانبين .

وقد جرت بين اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس وزراء الاتحاد السوفييتي وصدام حسين مباحثات تم فيها تبادل الاراء حول حالة وآفاق العلاقات السوفييتية العراقية والوضع في الشرق الاوسط وغيره من المسائل الدولية .

واشترك في المباحثات من الجانب السوفييتي غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير الخارجية ، وبونوماريوف المرشح في عضوية المكتب السياسي وعضو اللجنة المركزية ، وسكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية مع الخارج لدى مجلس الوزراء ... كما حضرها من الجانب العراقي طه جزراوي عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الصناعة ، وفخري قدوري رئيس مكتب الشئون الاقتصادية لدى مجلس قيادة الثورة ، واللواء عبد الجبار شنشل رئيس هيئة اركان حرب الجيش العراقي ، وشاذل طاقه وكيل وزارة الخارجية ، وصالح مهدي عماش السفير العراقي في الاتحاد السوفييتي .

واكد الجانبان بارتياح ان العلاقات الودية القائمة بين البلدين تتميز بطابع ثابت وتعينها المصالح الجذرية لشعبيهما . وتتطور هذه العلاقات بشكل مثمر باتفاق تام مع معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية العراقية وعلى اساس مبادىء المساواة واحترام السيادة وحرمة الاراضي وعدم التدخل في الشئون الداخلية وقد اشير الى نيتهما الثابتة في تطوير وتعزيز التعاون في المجال السياسي والاقتصادي وغيره لما فيه خير شعبي البلدين وقد رسم الجانبان اجراءات وخطوات ملموسة لتنفيذ هـذه الاهداف .

لقد اكد الجانبان من جديد ان الاتصالات التي تتطور بنشاط بين الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي وحزب البعث العربي الاشتراكي تلعب دورا هاما في توطيد العلاقات السوفييتية العراقية ، واتفقا على مواصلة وتوسيع وتعميق الروابط بين الحزبين وفقا للمشروع المتفق عليه للتعاون الحزبي .

لقد وجه اهتمام خاص اثناء مناقشة المسائل الدولية الى بحث الوضع في الشرق الاوسط . فقد اجمع المشتركون في المباحثات على انه لا يمكن اقامة سلام عادل ووطيد في هذه المنطقة دون تحرير جميع الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق الوطنية لشعب فلسطين العربي .

وقد استنكر الجانبان بحزم محـاولات الاوساط الامبريالية والقوى الرجعية لاعادة سيطرتها ونفوذها في هذه المنطقة حركة التحرر الوطني للشعوب وعرقلة تطور البلدان ل تسير في طريق التقدم الاجتماعي تطورا مستقلا .

ثم اكدا تضامن الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية الشعوب المناضلة في سبيل تصفية بقايا الاستعمار و الاستعمار الجديد والتمييز العنصري ومن اجل الامن و العالمي .

ويعتبر الجانبان ان تلاحم الدول العربية على اساس الامبريالية وتعزيز تعاونها مع الاتحاد السوفييتي وال بلدان الاسرة الاشتراكية من اهم شروط نجاح النضال العربية ضد العدوان الاسرائيلي وفي سبيل دعم استقلالها والتهاج طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

لقد اعلن الاتحاد السوفييتي انه سيقدم كما كان المساعدة والمساندة للدول العربية في نضالها العادل ا

واشار الجانبان برضى الى ان زيارة صدام حسين ال السوفييتي والمباحثات التي جرت اثناءها كانت مساهمة ل تطوير وتعزيز العلاقات السوفييتية العراقية الودية لما شعبي البلدين .

وقد اعرب صدام حسين عن شكره الجزيل للقادة ال وشعب الاتحاد السوفييتي على ما لقيه هو ومرافقوه من الضيافة والاستقبال الحار .

بقية المنشور على ص ٣)

اراضينا المحتلة وضمان الحقوق الوطنية لشعب فلسطين .

ان زيارتكم لبلادنا تجري في مرحلة حاسمة تبذل فيها كل الجهود لاقامة سلام عادل في هذه المنطقة . ورغم الوضـع المعقد اتضح لشعبنا ان اي سلام لايقوم على مبدأ العدالة ، انما هو شكل من اشكال الاستسلام . اما العدالة بمفهومنـا فتجعل من المستحيل تجاهل عاملين رئيسيين هما جلاء القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضي العربية جلاء تاما وضمان الحقوق الوطنية لشعب فلسطين .

ثم قال عبد الحليم خدام : انه اذا ادت الجهود المبذولة في مجال التسوية السياسية الى ان يربح المعتدي فسـوف يكون ذلك خطوة جديدة في طريق المجابهة من جديد . لذلك فان مفهومنا عن الجهود السياسية كان واضحـا وتلخص في ضمان اهداف شعبنا التحررية . كما كانت الجهود العسكرية دوما من وسائل شعبنا في مسيرته نحو التحرر .

وقد اشار عبد الحليم خدام في الختام ان سـوريا تقدر تقديرا عاليا مساعدة ومساندة الاتحاد السوفييتي للنضـال العادل الذي تخوضه الشعوب العربية .

وقد قال غروميكو في خطابـه : اسمحوا لي قبل كل شيء بأن اشكركم ايها الرفيق الوزير على كلماتكم القلبية عن الاتحاد السوفييتي . واستطيع ان اؤكد لكم ان نفس المشاعر الطيبة يكنها السوفييت نحو الشعب السوري المحب للحرية ، السائر في طريق بناء حياة جديدة ، ويدافع بحزم عن حقوقه المشروعة واستقلاله الوطني .

ومضى غروميكو يقول ان الصداقة بين شعبينا لاتقتصر على مشاعر التعاطف المتبادل ، بل انها قوة والعية تظهر في تطوير التعاون الثنائي بنجاح والتأثير الملحوظ في حل اهم المسائل الدولية لصالح السـلم والتقدم الاجتماعي وقبل كل شيء في النضال من اجل سلام وطيد في الشرق الاوسط .

اننا نؤكد اليوم بارتياح كبير ان الصداقة والتعـاون بين بلدينا كانا يتطوران في خط صاعد وكان يجري ذلك التطور في ظروف معقدة حيث قامت الرجعية الامبريالية بمحاولة بعد اخرى لمنع الشعب السوري من السير في الطريق الذي اختاره وهو طريق دعم استقلاله والتقدم الاجتماعي .

وكان الاتحاد السوفييتي كما هو معلوم جيدا ، يقف دوما الى جانب الشعوب العربية في نضالها ضد الامبريالية والاستعمار وكان ذلك في مرحلة العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ومرحلة خطر التدخل الامبريالي المباشر عامي ١٩٥٧ و١٩٥٨ واثناء الحرب في عام ١٩٦٧ ، وكان موقفه هكذا ايضا في ايام الحرب الاخيرة في الشرق الاوسط منذ ايام غير بعيدة .

لقد صمدت سوريا والبلدان العربية الاخرى التي تعرضت للعدوان ، ولم تصمد فحسب بل قدمت درسا متينا للمعتدين الا ان النضال في سبيل تعزيز استقلال الدول العربية ومن اجل السلام الوطيد في الشرق الاوسط لم ينته بعد ، بل يجري الان في ظروف جديدة تتطلب ان تبدي البلدان العربية وجميع اصدقائها عناية خاصة بوحدة عملها وتنسيق جهودها .

ويسعى اعداء السلام العادل الوطيد – في اسرائيل وخارجها – الى الاحتفاظ بالاراضي العربية التي اغتصبوها . ويأملون مع ذلك في ان يفلحوا بواسطـة مختلف المناورات والحيل في تفرقة العرب وفصلهم عن اصدقائهم وحلفائهم . ولذلك يجب ان نبدي في الوقت الحاضر عناية مستمرة بتعزيز صداقتنـا ووحدتنا .

ثم قال غروميكو ان محادثاتنا مع الرئيس الاسد وغيره من القادة السوريين التي بدات اليوم يجب ان تكون مساهمـة مشتركة جديدة في تحقيق هذه الاهداف الهامة . ويودي ان اعبر عن الامل في ان يأتي التعاون بين بلدينا بثمار جديدة في قضايا النضال من اجل التسوية العادلة والمتينـة لنزاع الشرق الاوسط على اساس ارجاع كل الاراضي العربيـة التي اغتصبتها اسرائيل عام ١٩٦٧ ، الى البلدان العربية . وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي .

الى جانب التعاون الوثيق في حل قضيـة الشرق الاوسط لايزال الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية يطوران الاتصالات الثنائية في مختلف ميادين الاقتصاد والثقافة لمصلحة شعبي بلدينا المشتركة . فيكفي ان نذكر مجرد مظهر واحد من مظاهر هذا التعاون الملموسة وهو بناء المجتمع الكهربائي على نهر الفرات الذي ستبدأ مولداته في توليد الطاقة الكهربائية للمؤسسات الصناعية والمنشآت والدوائر الحكومية والبيوت في المدن والقرى السوريـة في وقت قريب . ويمكن ان نذكر امثالا كثيرة اخرى من هذا النوع .

وفي الختام رفع وزير خارجية الاتحـاد السوفييتي نخب الصداقة المتينة والتعـاون المثمر بين الاتحـاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية والشعب السوري الصديق وصحة الرئيس حافظ الاسد وصحة جميع القادة السـوريين ووزير الخارجية عبد الحليم خدام .

* * *

في اول مارس غادر غروميكو دمشق الى جمهورية مصر العربية وكان في وداعه في المطار عبد الحليم خدام عضو قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ونائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السوري وغيـره من الشخصيات الرسمية وكذلك السفيـر السوفييتي في دمشق محي الدينوف .

وقد قال غروميكو قبل مغادرة دمشق : اني اقدر تقديـرا عاليا المباحثات التي جرت في دمشق . انها لم تنته بعد وسوف تختتم بعد عودتنا الى دمشق من القاهرة .

ويودي ان اعبر عن ارتياحي للمحادثات التي اجريت فـي المرحلة الاولى من زيارتنا واني على ثقة في ان المباحثات القادمة ستجري بنفس الجو . ثم قال غروميكو : اني اعتبر سوريـا صديقة للاتحاد السوفييتي ونحن مسرورون لان القيادة السورية تكن نفس المشاعر الودية نحو بلادنا .

في الختام اعرب غروميكو عن الشكر لوزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام على الاستقبال الحار والضيافة الكريمة .

وقد اعرب وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام بدوره عن الرضى لزيارة غروميكو التي تمت في اطار علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين البلدين .

في نفس اليوم وصل غروميكو الى عاصمة جمهوريـة مصر العربية تلبية لدعوة من الحكومة المصرية .

وكان في استقباله في المطار يوسف فهمي وزير الخارجيـة المصري وغيره من المسئولين وكذلك اكوبوف القائم بـاعمال الاتحاد السوفييتي في مصر .

ولقـد ادلى غروميكو في مطار القاهرة بالحديث التـالي : يسرنا وصولنا اليكم ، الى القاهرة عاصمة جمهورية مصر العربية بزيارة رسمية تلبية لدعوة من حكومة مصر . لقد وفدنا الى مدينتكم بعد اجراء مشاورات واسعة مع قيادة الجمهورية ال السورية ، البلد العربي الصديق .

هذه ليست المرة الاولى التي ازور فيها القاهرة لاجراء ومحادثات مع رجال الدولة المصريين . وكل مرة زرت بلادكم ساد لقاءاتنا جو من الود والصراحة واسفرت نلمسها عن نتائج مفيدة وهامة . وتجري مثل هذه اللقاءات وتبادل الاراء في المسائل الملحة التي تهم الاتحاد السو ومصر على اساس مبدئي وفي اطار معاهدة الصداقة و المعقودة بين بلدينا .

مثل هذه الاتصالات وتبادل الاراء في القضايا الدولية العلاقات السوفييتية المصرية الثنائية مفيدة بوجه خاص الوقت الحاضر الذي بدات فيه اعمال مؤتمـر جنيف الاوسط ، والذي وضع بداية لعملية التسوية السياسية تهدف الى ضمان سلام وطيد في هذه المنطقة على اساس القوات الاسرائيلية كلها من كافة الاراضي العربية التي عام ١٩٦٧ وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي .

واعبر عن الامل في ان يبحث في لقاءات ومحادثات القادة المصريين عن امكانيات للتقدم الى الامام في هذه الهامة ، وان يستمر العمل من اجل تعزيز العلاقات السوفييتية المصرية الودية .

وانتهز هذه الفرصة لنقل التحية واحسن التمنيات بالسعادة الى اهـالي القاهرة – العاصمة الجميلة لجمهورية العربية .

في اول مارس الحالي بدات في القاهرة المباحثات بين غروميكو ويوسف فهمي .

وقد تم في سير المحادثات التي جرت في جو جدي الاراء في عدد من القضايا الدولية . ووجه اهتمام خاص الى في الشرق الاوسط بوجه عام والى مسالة التسوية السياسية المنطقة بوجه خاص .

في ٢ مارس الحالي استقبل الرئيس انور السادات وزير الخارجية السوفييتي .

وبحث غروميكو والسادات بشكل مفصل جملـة من العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية واعربا عن الثقة في توفر كل الامكانيات ليعزز الاتحاد السوفييتي ومصر ويطورا التعاون بينهما .

وفي سير تبادل الاراء الودي بين السادات وغروميكو مسائل ضمان سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط انور السادات تقديرا عاليا دور الاتحاد السوفييتي الى دوما الى جانب الشعوب العربية في النضال من اجل تسوية نزاع الشرق الاوسط على اساس جلاء القوات الاسرائيلية كل الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي .

واليوم في عاصمة جمهورية مصر العربية في نفس اليوم بين غروميكو ومحمود فوزي نائب الرئيس المصري ، جرى حديث ودي في المسائل التي تهم الجانبين .

وفي نفس اليوم استمرت المباحثات بين غروميكو فهمي ، ووجه اهتمام خاص الى الوضع في الشرق الاوسط طرق محتملة لتسوية نزاع الشرق الاوسط سياسيا لصالح دول وشعوب هذه المنطقة .

احتجاجا على الاعمال الاجرامية

اصدرت نقابات بلغاريا والمجر وفيتنـام الديموقراطية والمانيا الديموقراطية وكوبا ومنغوليا وبولونيا والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيـا بيانا مشتركا حول احداث شيلي .

وجاء في البيان ان الراي العام العالمي يعلم كل يوم وقائع جديدة عن الجرائم التي ترتكبهـا الزمرة العسكرية الفاشية في شيلي والتي كشفت عن وجهها الحقيقي . وبتاييد من الاحتكارات الامبرياليـة الدولية وفي مقدمتهـا الاحتكارات الامبريالية الامريكية اسقطت الرجعية الشيليـة الحكومة الدستوريـة وقتلت الرئيس سلفادور الليندي بوحشية واقامت نظـام الارهاب والعنف والتعريف القـاسي . ولقـد زج في السجـون والمعتقلات الوف الابريـاء من العمال والفلاحين والطلبة والمثقفين بلا محاكمة او تحقيق . كمـا طرد مئـات الالوف من العمال من المؤسسـات ولم تتورع الرجعية عن اعدام كثير من الوطنيين المعتقلين رميـا بالرصاص . وفي اثنـاء احد الاضرابات الذي اعلنه عمال المناجم ضاع اثر ٦٥ شخصا كما اختفى ١٤ عاملا اثناء اضراب عمال البناء .

ويمكن ذكر الوف الوقائع من هذا النوع .

ويخيـم خطر التنكيـل على لويس كورفالان السكرتير العـام للحزب الشيوعي الشيلي وعضو مجلس الشيوخ في شيلي وغيره من رؤساء الحزب الشيوعي والاشتراكي وغيرهما من احزاب الوحدة الشعبيـة وعلى كلودوميرو المايدة وخوسي توا وزيري الحكومة الشعبيـة السابقين والسيناتور السيلمـو سول . وتعبيرا عن ارادة الطبقـة العاملـة يستنكر المجلس المركزي للنقابـات البلغارية ومجلس النقابات المجري واتحاد نقابات فيتنـام وهيئة الادارة المركزية لاتحاد النقابات الالمانيـة الحرة ومركز نقابات كادحي كوبـا والمجلس المركزي للنقابات المنغوليـة ومركز النقابـات البولونية المركزي ومجلس النقابات السوفييتية المركزي ومركز الحركة النقابية الثورية المركزي في تشيكوسلوفاكيـا يستنكر بسخط جرائم الديكتاتورية الرجعية في شيلي .

ثم جاء في البيان اننـا نطالب باطلاق سراح الرفيق لويس كورفالان وغيره من ضحايا ارهاب الزمرة العسكرية بلا ابطاء . ونطالب مراكزنـا النقابية بالغاء تحريم نشاط مركز نقابات كادحي شيلي الموحد والافراج من السجون والمعتقلات عن اعضاء المجلس القيادي الوطني للمركز والسماح لزعمائـه لويس فيغيروا ورولاند وكالديـرون وادواردو روخـاس ولويس غوتمان وغيرهم من النقابيين بمغادرة البلاد . ودعت نقابات بلغاريا والمجر وفيتنام الديموقراطية والمانيا الديموقراطية وكوبا ومنغوليا وبولونيـا والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا الطبقة العاملة وجميع المنظمات النقابية بصرف النظر عن اتجاهاتها وانتمائها والى منظمات الجماهير العاملة في كافة بلدان العالم لتشديد حركة التضامن مع نضال الكادحين والقوى الوطنية وشعب شيلي في سبيل حقوقهم وحرياتهم الديموقراطيـة في البلاد والامتنـاع عن اعداء التنكيل بالتقدميين .

وقد اعرب البيان عن الثقة المتينة بان تستطيع الطبقة العاملة العالمية والحركة النقابية العالمية ان تعرقل بجهودهما المشتركـة تحقيق مشاريع الرجعية الشيلية الاجرامية وانقاذ حياة كثير من الوف المواطنين الشيليين وتساعد كادحي شيلي على استرجاع حقوقهم وحرياتهم الديموقراطية .

هذا ووجه البيان الى كورت فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامـم المتحدة وفرانسيس بلانشار المدير العام لمنظمة العمل الدولية .

كما ارسل الى الزمرة العسكرية الحاكمة في سانتياغو .

عامل جبّار في الانفراج الدولي

بقلم : فالنتين اليكسندروف
معلق السياسة الخارجية

قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه امام الاجتماع الجماهيري في هافانا : لئن باتت البشرية اليوم اقرب الى السلام المستتب مما في اى وقت مضى فان هذا قبل كل شيء ثمرة الجهود الحازمة الدائبة من جانب بلدان الاشتراكية .

والدور النشيط الذي تضطلع به البلدان الاشتراكية في استقرار مناخ الانفراج يرتبط بجملة اسباب طويلة المدى . فهو نتيجة مباشرة من النهج السلمي في السياسة الخارجية التي لاتكتفي بالمناداة بترسيخ السلم مذهبا لها وانما تسير نحو هذا الهدف سيرا حازما وحثيثا .

ولايخفى من فائدة ان نذكر مرة واخرى بان الاشتراكية العلمية قد نادت منذ لحظة ظهورها بضرورة ضمان السلم للشعوب . وثيقت هـذا النهج اول وثيقة اصدرتها الدولة السوفييتية ، الا وهو مرسوم السلام . ومع نشوء النظـام الاشتراكي العالمي اكتسب النضال من اجـل السلام طابعا جماعيا ، ويعكس نجاحه ارتفـاع درجة تلاحم الدول الاشتراكية .

ولقد اتسمت حياة المنظومة الاشتراكية خلال السنوات الاخيرة بتيار متعاظم هو تراص القوى في مختلف مجالات التعاون . ويكتسب هـذا التشاور السياسي المترسخ ملامح جديدة بين البلدان الاشتراكية ، وهذا هام بصفة خاصة .

تفاعل البلدان الاشتراكية

يستحق التنويه في هذا الصدد تقليد اللقاءات الجماعية بين قادة الاحزاب الشقيقة كاللقاء الذي تم صيف السنة الماضية في القرم بيـن السكرتيرين العامين والاوائل للجان المركزيـة للاحزاب الشيوعية والعمالية في عدد من البلدان الشقيقة .

واتسم الغرض ذاته المباحثات الثنائيـة في الزيارة الاخيرة التي قام بها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى كوبـا واجتماعه بفيدل كاسترو السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي صارا حدثا كبيرا يرسم مرحلة جديدة في تطور الصداقة الاخوية والتعاون الشامل بيـن الاتحاد السوفييتي وكوبا .

واتخذت حركة البلدان الشقيقـة في سبيل التعاون الاقتصادي بخطوة كبيرة ، فيطبق بنجاح البرنامج العام للتكامل الاقتصادي بين البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي . واستقبل هذا المجلس عيده الخامس والعشرين وقد غدا بحق مقرا للتعاون المثمر بين اعضائه . وانضمت الى التعـاون المتعدد الجوانب بين البلـدان الاشتراكية في اوروبا واسيا جمهورية كوبا ، اول بلد اشتراكي في اميركا .

وتتميز سياسة البلدان الاشتراكية في المضمار الدولي بتفاعل متين . فهنا ايضا يجري تطويـر ملامح التعاون المرتسمة سابقا ونشوء ملامـح جديدة . ويتسم باهمية مبدئية الموقف الموحد الذي تتخذه البلدان الاشتراكية من المشاكـل الدولية . ولقد صيغ هذا الموقف في الوثائق البرنامجية الحزبية وفي وقائع السياسة الدولية ولمة اهمية كبيرة في تلاحم البلدان الشقيقـة لتاييدها برنامج السلام الذي اقره المؤتمـر الرابع والعشرون للحـزب الشيوعي السوفييتي وقد قالت مجلة «التيشي» البلغارية مؤخرا : ان ان برنامج السلام السوفييتي قد اقرته احزاب وحكومات البلدان الاشتراكية الشقيقة برنامجـا مشتركا لها .

والصفة المميزة للنشاط الاشتراكي الدولي هي حركته الديناميكية ومبادراته . ويتجلى في ذلك تعاظم دور الجهود الواعية الهادفة التي تبذلهـا الاحزاب الشيوعية .

المبادرات السلمية

لنتوجه الى الاتجاهات الرئيسية في الحيـاة الدولية في الاونة الاخيرة لكي نتتبـع السبيل القويم للمبادرات السلمية من دول المنظومـة الاشتراكية .

ففي الميدان السياسي ، اتسمت بقيمة جسيمة الجهود الهادفـة الى ابعاد «الحرب الباردة» ونقل العلاقات بين البلدان الى التعاون السلمي . ولمة اهمية خاصة بهذا الصدد لتدابير ضمان الامن الاوروبي . وفي مقدمتها اتفاقيات البلـدان الاشتراكية مع المانيا الغربية ونشاط المؤتمر الاوروبي العام لشئون الامن والتعاون ، وهذا كله يمثل انطلاقات حقيقية في تطور اوروبـا السلمي . وستتعاظم اهميته بمرور الزمن .

وقدمت تجربة النضال من اجل الامن الاوروبي اساسا لكي يطرح الاتحاد السوفييتي مع تأييد البلدان الاشتراكية الشقيقة وكل قوى السلام ، فكرة اخرى جليلة الاثـر واعني بها الاقتراح بانشاء نظام الامن الجماعي في آسيا .

ان مناطق العالم المختلفة والمشاكل التـي يتميز بعضها عن بعضها الاخر ، والمنظمـات الدولية العديدة ، ان هذه كلها تندرج بالامر لفسح الظروف في مدار السياسة الخارجيـة النشيطـة التي تمارسها البلدان الاشتراكيـة وتصبح موضع تأثير مبادراتها السلمية .

وفي الميدان الاقتصادي تدير بلدان الاشتراكية الامور لاقامة نظام المشاركة المتكافئة الساعية الى الخير ، وازالة رواسب التفرقة ومقاومة محاولات تقسيم العالم الى كتل اقتصادية مغلقة . ولقـد مهدت المساهمة لبعض كبريات مشاريع البلدان النامية الى تقوية استقلال هذه الدول الاقتصادي .

واقام الاتحاد السوفييتي علاقات تعاون طـويل الاجل مع عدد من البلدان الرأسمالية في استثمار الثـروات الطبيعية . ويتطور نظـام الاتفاقيات التعويضي وهو نظام يستجيب بأكبر قدر للمصالح المتبادلة بين الشركاء التجاريين . وتعاير البلدان الاشتراكية على بذل جهودها من اجل القضاء على المظاهـر المعززة للحرب الباردة في مجال الاقتصاد كالحصار وحظر تصدير مختلف البضائع ورفض مبدأ التسهيلات .

وفي الميـدان العسكري تتمسك البلـدان الاشتراكية بالخط المبدئي الذي يـرمي الى ايقاف سباق التسلح وتقليص النفقات الحربية ونزع السلاح نزعا تاما شاملا ، وكم من مرة اشارت دول اتفاقية وارسو مجتمعـة الى ان تدابير الانفراج السياسي يجب ان تصحبهـا تدابير بشأن الانفراج في الميدان العسكري .

اقتراحات من اجل السلم

ويشهد بصدق هذا الموقف نشاط الـدول الاشتراكية في هيئة الامم المتحدة . ففي السنة الماضية تقدم الاتحاد السوفييتي في هيئة الامم المتحدة باقتراح محدد حول تخفيض الميزانيات الحربية للدول الاعضاء بصفة دائمة في مجلس الامن بنسبة ١٠ بالمائة ، وحول استخدام قسم من الاموال الموفرة لمساعدة البلدان النامـيـة وقد ايدت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحـدة هذا الاقتراح . كما ساندته في سير المناقشات اكثر من ٨٠ دولة ، ولم يصوت ضده سوى وفدين هما الصيني والالباني مظهـرين بذلك التناقض التام بين مفاهيمهما السياسية والميل الطاغي في العالم نحو الانفراج والتعاون .

وعلقت الصحافة العالمية على تخفيض نفقات بلادنا على اغراض الدفاع لسنة ١٩٧٤ فاعترفت بانه تأكيد لنوايا الاتحاد السوفييتي الطيبـة فأكدت «التايمس» اللندنية ، مثلا ، ان خطـوة الاتحاد السوفييتي هـذه تطبع في الاعتبار مستقبل الانفراج المتزايد . واشارت وكالـة الانباء الهندية الى ان عزم الاتحاد السوفييتي على تقليص نفقات الدفاع يشهد بانه يبذل قصارى الجهود لاقرار سلم وطيد على الارض .

ان البلدان الاشتراكية تنطلق في مفاهيمهـا السياسية الخارجية من الفكرة اللينينية التـي [illegible] العالم . والاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى كانت ترى ولاتزال تـرى المهمة الحيالية الخاصة في ضمان السلم على ارض الفيتنام وايجاد حالة استقرار في الشرق الاوسط وازالة آثار العدوان الاسرائيلي . وقد تطرق لي زوان السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب الشغيلة الفيتنامي في خطابه الاخير في هانوي الى مأثرة الشعب الفيتنامي وانتصاره فأكد ان هذا الانتصار قـد ساهمت فيه بشكل كبير تلك المساعدة الجليلة الثمينة الشاملة من جانب الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة الاخرى .

ان الاتحاد السوفييتي والبلدان الشقيقة التي تسعى الى ضمان تأثير الاشتراكية تأثيرا متزايدا في العالم تعتبر من اهم واجباتها مواصلة تقوية وحدة دول المنظومة الاشتراكيـة والتوصل الى تعاون وثيق بين كل القوى السلمية التي [illegible] على الارض .

من هنا.. وهناك

خمسة واربعة

فوجيء التوائم الخمسة في مدينة غدانسك (بولونيا) وهم الفيشكا وحواء وادم وبيوتر ورومان ويكتر الذين تجاوزوا السنة الثانية، بزيارة التوائم الاربعة الدانماركيين وهم الان ديريان وكارستن ودان هانسن. فقد راى والدا الاخيرين توائم غدانسك في برنامج تليفزيوني وقررا تعريف ابنائهما بهم. هذا وقد بلغ التوائم الدانماركيون السنة السادسة وهم الجماعة الوحيدة في العالم من التوائم الذكور.

بطلة المسابقة

تقام في المانيا الديموقراطية بانتظام مسابقات بين الضاربات على الات الطبع. وقد فازت في مثل هذه المسابقة التي اجريت في مدينة ارفورت، ريفينا بالبرت من مدينة بادـ دوربرغ اذ اقدمت ٥٥٤ ضربة في الدقيقة خلال نصف ساعة.

وقد اظهرت هرتروت زومر من كيوتزيه سرعة اعلى في العمل فبلغ عدد ضرباتها ٥٨٣ ضربة في الدقيقة غير انها فازت بالمرتبة الثانية نتيجة اخطاء في الطبع.

سترة مغنطيسية

جاز المخترع الفرنسي جورج لافوار في مسابقة بروكسل الاخيرة على جائزة «اوسكار-٧٣» الدولية لقاء اختراع سترة مغنطيسية للقائمين بمختلف اعمال البناء. فعلى صدرية السترة التي يرتديها العامل فوق زي العمل اربعة قضبان مغنطيسية يستطيع كل منها ان يحمل اشياء معدنية يبلغ وزنها ٥ كيلوغرامات.

هذا اختراع بسيط ومريح للغاية حيث يحمل الان البراد والكهربائي والتكنيكي كل ما يحتاج اليه من ادوات العمل دوما بينما يبقى مطلق اليدين.

الغاز بدلا من البنزين

ظهرت في مدينة دوسلدورف الالمانية الغربية ٧ سيارات تاكسي تعمل بالغاز السائل بدلا من البنزين. ومع ان تكاليف تغيير ذلك الوقود غير رخيصة وتبلغ القسا و٥٠٠ مارك فان الخبراء يعتبرون انها ستسدد اثناء عام واحد لان الغاز ارخص من البنزين كثيرا. وهذا عامل هام في ظروف ارتفاع اسعار الوقود في المانيا الاتحادية ارتفاعا خياليا. وذلك مع العلم بان الرجوع الى البنزين عملية بسيطة للغاية. فيكفي تحويل مفتاح صغير وملء تنك الوقود بالبنزين.

يقال في دوسلدورف: ان تجارب تحويل السيارات للوقود الغازي قد بدات قبل الازمة الطاقة بمدة ما. ومما حدا الخبراء للعمل في هذا المجال رغبتهم في تخفيض نسبة الغازات المضرة التي تخرج من محركات السيارات.

كنز مسروق

يحقق العلماء الجنائيون الايطاليون في اكثر الجرائم الجنائية تعقدا التي ارتكبت في الاعوام الاخيرة. فقد سرقت في مدينة لوريتو الواقعة في شرقي ايطاليا مجموعة من التحف في البلاد تضم مثلا سوارا وعقدا وتاجا من الماس كانت ملكا لزوجة الملك الاسباني كارل الرابع، وكاس القربان من ممتلكات عائلة نابليون وغيره من الاشياء المماثلة.

وكان يحتفظ بالكنز في الكنيسة المبنية عام ١٦١٠ بامر من بابا روما «لحماية الثروة الوطنية ضد القراصنة». وبمرور الزمن كانت تزداد تلك المجموعة نتيجة التبرعات والهدايا من الملوك والبابوات واصبحت اكبر مجموعة فنية في ايطاليا.

ويخمن الخبراء الان قيمة الكنز المسروق التي تبلغ حسب تقديرات تمهيدية باكثر من مليار ليرة ولكن الصحف اشارت الى ان كثيرا من المجوهرات المسروقة فريدة من حيث قيمتها الفنية والتاريخية ولذلك لا يمكن تعيين سعرها اطلاقا.

لقاءات في بغداد

كل من يكتب عن التغيرات التي طرات على العراق في الاعوام الاخيرة يشير عادة الى ما حققه من النجاح في مجال الاقتصاد. وفي الحقيقة ان هذا القطر العربي يسير في اتجاه بناء اقتصاد مستقل. فبمساعدة الاتحاد السوفييتي بنى العراق صناعة وطنية للبترول وامم اغلب ممتلكات شركات البترول الاجنبية، ويجني ارباحا من تصدير البترول تمكنه من تخصيص استثمارات كبيرة للصناعة والزراعة ورفع مستوى معيشة الشعب.

في نفس الوقت يتحقق في العراق الكثير لتنشيط الجماهير العاملة ومساهمتها في اجراء تحولات اقتصادية اجتماعية لصالح الكادحين ويوصف في البلاد كمكسب من مكاسب الحكم الحالي الكبيرة استئناف نشاط المنظمات الاجتماعية الجماهيرية الذي كان ممنوعا سابقا. لقد اجتمعنا في هيئة تحرير مجلة «وعي العمال» النقابية الى نائب رئيس تحريرها عزيز جاسم الذي تحدث عن تزايد دور النقابات في العراق.

لقد سن في البلاد عام ١٩٧٠ قانون العمل الذي يحدد العلاقات بين الحكومة والعمال، ويضمن حرية نشاط النقابات ويخلق ظروفا لتطوير مبادرة الكادحين المبدعة.

وتضم النقابات في الوقت الحاضر حوالى ستمئة الف شخص. وقال عزيز جاسم «اننا نعرف جيدا ان للطبقة العاملة ونقاباتها في الاتحاد السوفييتي تجربة غنية فنحاول اقتباسها». ثم اضاف يقول: ان مهام ثورتنا القومية الديموقراطية معقدة وعلينا ان نعد كوادر من العمال الواعين لتنفيذها.

وتلعب النقابات دورا بارزا في كثير من المؤسسات التي تشترك في مجالس ادارتها وفي مختلف الهيئات الاستشارية. وقد نظمت النقابات شبكة من مراكز الثقافة العمالية حيث توضح قوانين العمل. ويساعد ذلك على اقامة علاقات طبيعية بين العمال ومجلس ادارة المؤسسات وينعكس ايجابيا في مستوى الانتاج. وشكلت كذلك لجان تفتيش من ممثل وزارة العمل والنقابات تضع توصيات حول زيادة انتاجية العمل وتحسين ظروفه.

اما اتحاد النساء العراقيات فتحدثت لنا عنه رمزية خيرى التي ساهمت في تاسيسه والتى تراسه اليوم. وتعتبر رمزية خيرى ان الهدف الرئيسي الذي يسعى اليه الاتحاد هو اشراك اكبر عدد ممكن من النساء العراقيات في النشاط الاجتماعي. ثم اضافت تقول: اننا نعمل كل ما في وسعنا لتثقيف نسائنا واشراكهن في العمل المفيد للمجتمع.

وتشترك منظمات الاتحاد المحلية بنشاط في حملة محو امية النساء. وتنشيء في المدن الكبيرة مكتبات وقاعات مطالعة للنساء. وقالت رمزية خيرى ان الاتحاد يزيد من شعبيته. فيبلغ عدد اعضائه في الوقت الحاضر ٩٠ الف امرأة ويتلقى تاييدا بما في ذلك ماليا، من قبل الحكومة.

استقبلنا السيد مكي مدير الادارة التابعة لوزارة الاعلام الذي يشرف في نفس الوقت على لجنة الاعلام المركزية للمجالس الشعبية.

وقد قال السيد مكي ان مهمة البعثة الرئيسية لهذه المجالس هي ايضاح سياسة الحكومة للجماهير والاطلاع على مطالب المواطنين. وقد نظمت المجالس الشعبية لاول مرة في اكتوبر عام ١٩٧١ كهيئات تجريبية.

ان طريق العراق الى هدفه غير سهل ولكنه يسير الى الامام مذللا المصاعب التي تواجهه في هذا الطريق. وهذا المسار الى الامام يلاحظه كل من يزور ارض الرافدين العريقة ويجتمع الى اهلها.

اوريتول

بغداد، فبراير

أزمة الطاقة من هو المسؤول عنها؟!

بقلم : بوريس راتشكوف

قدرمنا لنتعمق ازمة الطاقة في البلدان الراسمالية لعرفنا لتبين اسبابها الحقيقية. لقد ادى جري الراسمال الكبير وراء الربح الى استغلال الموارد الطبيعية باسراف. واعترفت صحيفة «النيويورك تايمز» بان استغلال البلدان الغربية لموارد الطاقة يشبه تهتكا استهلاكيا لاحدود له. وقد اخلت المنافسة بين احتكارات الطاقة الغربية الناتجة عن الركض وراء المزيد من الربح بالنسبة المبررة اقتصاديا بين مختلف انواع الوقود واضعفت نظام الطاقة كله. وجاءت ازمة الطاقة الحالية كذلك نتيجة مباشرة لسياسة الاستعمار الجديد والامبريالية تجاه البلدان النامية الغنية بالبترول.

لقد عارضت الامبريالية رغبة اصحاب البترول العادلة في اقامة رقابة وطنية على مواردها منه ولجأت الى الاستفزازات والتهديدات التي كانت الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة صورة فظة لها ونتيجة لذلك يتازم الوضع في الشرق الاوسط من حين الى حين ويعرقل تصدير البترول من ذلك المستودع الطبيعي الغني «للذهب الاسود» الى باقي انحاء العالم بانتظام.

ولكن كل هذه الاسباب وغيرها ايضا لازمة الطاقة تعود في نهاية الامر الى سبب اساسي وهو عجز الراسمال الخاص عن استغلال موارد الطاقة المعاصرة لصالح المجتمع اقتصاديا.

الاخطبوط الامريكي والطاقة

لقد استخرج واستهلك في البلدان الراسمالية في العام الماضي كما يتبين من معطيات اجهزة الاحصاء الغربية ٢٫٣ مليار طن من البترول واكثر من تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي واستخرج الراسمال الخاص منها حوالي ٨٠٪ من البترول وما يقرب من ١٠٠٪ من الغاز. وكثيرا ما تسمى الاحتكارات الضخمة العاملة في هذا المجال متعددة القوميات. غير ان اغلبية اسهمها يملكها كالعادة راسمال قومي واحد. وهو امريكي في معظم الاحوال. ففي عام ١٩٧٠ كان الراسمال الخاص الامريكي يشرف على ثلثي موارد الطاقة في العالم الراسمالي ويستغلها.

واذن لايزال مجال الطاقة في العالم الراسمالي ككل حقلا لاعمال الراسمال الاحتكاري بوجه عام والامريكي بوجه خاص. ومهما حاولت الدعاية البورجوازية اتهام اعضاء منظمة الاوبيك او عمال المناجم الانكليز باحداث المصاعب الحالية في مجال الطاقة فالواقع ان احتكارات البترول تلعب دورا رئيسيا في تزويد البلدان الغربية بمنتجات البترول وانها وحدها تتحمل المسؤولية المباشرة عن نشوب ازمة الطاقة يدحض ذلك الاتهام. وتخوف الدعاية الرجعية الاوساط الاجتماعية في العالم الراسمالي في الاونة الاخيرة وتزعم بان مدفوعاته للبلدان العربية وغيرها من البلدان الغنية بالبترول ستزداد نتيجة ارتفاع اسعار البترول ٥٠ مليار دولار تقريبا في العام الحالي. وتحاول هذه الدعاية تصوير الامر بان هذه المليارات يمكن ان تستغلها الدول النامية اعضاء منظمة الاوبيك لهدم الاقتصاد والنظام المالي في العالم الراسمالي كله.

وكلما تاملنا مثل هذه المزاعم كلما تساءلنا بيننا وبين انفسنا: لماذا لم يرفع دعاة الاحتكارات الغربيون صوتهم ولامرة ضد انفاق الامبريالية مبالغ هائلة حقا لاغراض التدمير والابادة؟ فمن المعلوم ان حلف الاطلنطي العدواني العسكري ينفق سنويا اكثر من ١٠٠ مليار دولار للاغراض الحربية، وبلغت نفقات الولايات المتحدة للحرب العدوانية ضد شعوب الهند الصينية حوالى ١٥٠ مليار دولار. واذا رغبت الدعاية الرجعية في التشهير ببلدان الاوبيك التي تزداد مداخيلها من البترول فذلك لان اموالا كبيرة تتدفق الان ولاول مرة الى ايدي الدول النامية التي تستطيع استغلالها من اجل تقدمها الاقتصادي والثقافي.

اين تذهب الارباح؟

هل يمكن بالفعل الشك في حق اصحاب البترول الحقيقيين اي الدول النامية في الحصول على مزيد من الارباح منه؟ لقد كانت حتى الان تتلقى مقابل بترولها ما بين ١٠ و١٢٪ مما يدفعه المستهلكون، وبالادق ٢٫٢ دولار من قيمة كل برميل من البترول الخام بينما يباع في اوروبا الغربية مثلا بسعر متوسط يزيد عن ١٠ دولارات. اما حصة الاسد من اموال المستهلكين فكانت تتراكم في خزائن الاحتكارات وميزانيات الضرائب في البلدان المستوردة التي تستولي ضرائب عالية من التجارة الداخلية لمشتقات البترول.

وفي الاشهر الاخيرة ازدادت حصة ارباح بلدان الاوبيك من ١٫٢ الى ٧ دولارات مع العلم ان لو السعر الدفتري للبترول الخام قد ازداد من ٣٫١ الى ١١٫٦٥ دولار لقاء البرميل الواحد، ولايعني ذلك الا اعادة العدالة التي كانت مدوسة سابقا والتي تقتضي ان يجني اصحاب البترول الحصة الرئيسية من ارباحه. اما رفع اسعار مشتقات البترول والمضاربة بها في الغرب فتقع المسؤولية عنهما على عاتق احتكارات البترول قبل كل شيء.

لقد اتخذ ازدياد ارباح احتكارات الوقود اثناء ازمة الطاقة الحالية طابعا واضحا للغاية وشكل فضيحة. لقد جاء في رسالة ميلرولبس نائب رئيس عمال المناجم الموحدة في الولايات المتحدة الى الكونغرس ان ازمة الطاقة ليست ازمة تزويد بل نتيجة جشع ومناورات الاحتكارات. اما ذوو التفكير السليم في العالم فيرون ان المخرج من مصاعب الوقود هو في الوقوف في وجه تسلط الاحتكارات البترولية الكبرى ويطالبون في عدد من البلدان بحزم بتاميم فروع الطاقة، وفي بعض البلدان المتطورة تحقق تاميم ممتلكات احتكارات البترول باكملها او جزئيا.

لقد اضطرت حكومات ايطاليا والمانيا الاتحادية واليابان وعدد من الدول الغربية الاخرى تحت ضغط الاوساط الاجتماعية التقدمية الى التحقيق في نشاط احتكارات البترول المتعددة القوميات. لقد اقترح ويتشستاود نيكسون رئيس الولايات المتحدة فرض ضريبة على ارباح احتكارات البترول الفارقة التي نهبتها في مرحلة ازمة الطاقة.

في نفس الوقت تسعى حكومات فرنسا وبريطانيا واليابان وغيرها من الدول الراسمالية الصناعية الى توسيع علاقاتها الاقتصادية مع شركات البترول الحكومية للبلدان العربية وايران وفنزويلا ونيجيريا ومثل هذه الاتصالات المباشرة بين مستهلكي البترول ومنتجيه تضيق سيطرة احتكارات البترول وتفتح آفاقا لحل مشاكل البترول على اساس مقبول لجميع الاطراف ذات الشان ولصالحها الوطني المتبادل. ان صناعة الطاقة المعاصرة هي من الفروع التي لاتستطيع ان تتطور الا على اساس التقسيم العمل الدولي العادل المتكافئ وعلاقة الاساس ينكر اي نشاطه الاتي للاحتكارات الخاصة.

نتائج غير مثمرة

من النادر ان يثير اجتماع دولي يعقد على مستوى الخبراء مثل ذلك الاهتمام الذي اثاره اجتماع ممثلي ١٢ بلدا راسماليا تعتبر مستهلكة رئيسية للبترول والذي انعقد في واشنطن.

وذلك لان اول جلسة «لجماعة التنسيق» التي اتخذ مؤتمر واشنطن للدول الثلاث عشرة قرارا بتشكيلها، تجربة فعالة ملموسة للاتفاق الذي تم في ١٣ فبراير الماضي في العاصمة الامريكية ومن المعروف ان فرنسا رفضت الاشتراك في مباحثة التنسيق» وسمتها بهيئة «اركان الاستفزازات» ضد البلدان العربية المصدرة للبترول. ورغم ان سائر المشتركين في المؤتمر قد ركعوا على بيان واشنطن فان الحق كان الى جانب اولئك المعلقين الذين تنبأوا بان من الصعب على الولايات المتحدة تحقيق قراراته وهكذا تقدر نتائج الدورة الاولى «لجماعة التنسيق» فلم يستطع المشتركون فيها من الوصول الى اية قرارات متفق عليها للتغلب على نقص موارد الطاقة وانشاء مؤسسات دولية جديدة لمعالجة المشاكل التي ترتبت على هذه الازمة.

ويوجه المعلقون اهتماما رئيسيا الى واقع ان امية اجتماع ممثلي الـ١٢ بلدا تخرج من اطار مباحثات على مستوى الخبراء. لقد طرحت في الحقيقة على بساط البحث من جديد مسالة نظام العلاقات كلها بين الولايات المتحدة واوروبا الغربية. ويلفت الانظار في هذا الصدد تصريح وزير الخارجية الفرنسي جوبير حيث قال: ان هذا الاجتماع يهدف الى اغراض سياسية يشكل مدلولها طموح الولايات المتحدة الى بسط رقابتها من جديد على كل قضايا حلف الاطلنطي.

تصر واشنطن في علاقاتها مع بلدان السوق المشتركة وحلفائها في حلف الاطلنطي على ان يؤخذ بعين الاعتبار قبل كل شيء ما يسمى بالمصالح الاطلنطية المشتركة الشاملة او بعبارة اخرى تحاول اجبارها على السير في مجرى سياستها الخارجية. اما شركاء الولايات المتحدة الاوروبيون فيعتقدون على حد قول مجلة «يونايتد ستايتس نيوز اند وورلد ريبورت» ان مصالح الحلف من شئون اوروبا وحدها لا من شئون باقي العالم. ويوضح ذلك الانشقاق بين الشركاء اثناء الحرب الاخيرة في الشرق الاوسط حينما ايدت الولايات المتحدة اسرائيل.

لقد اظهرت الدورة الاولى «لجماعة التنسيق» ايضا ان الانشقاق الذي وقع بين بلدان السوق المشتركة والذي ظهر في «مؤتمر الثلاث عشرة» لايزال يحتدم. وقد اوضحت فرنسا بوضوح انها تنوي مواصلة سياستها لاقامة علاقات ثنائية مع البلدان المنتجة للبترول وبذلك فان السياسة التي وضعت في واشنطن في مؤتمر «١٣ دولة» قد وقعت في مازق.

وقد اكد اجتماع الخبراء مرة اخرى ان المشاكل السياسية الحساسة التي يتطلب حلها موقفا واقعيا وتعاونا متكافئا–وليس مسالة نقص البترول–تكون محورا للعلاقات بين اكبر البلدان الراسمالية.

توماس كوليسنيتشينكو

مساهمة هامة

اعترفت حكومة الباكستان رسميا بجمهورية بنغلاديش الشعبية. وعندما صرح بذلك رئيس الوزراء ذو الفقار بوتو اشار الى ان هذا القرار املته الرغبة في انهاء الماضي القاسي وفتح طريق نحو الصلح والتعاون بين دول شبه القارة الاسيوية الجنوبية. وقد صرح رئيس وزراء بنغلاديش الشيخ مجيب الرحمن، الذي اعلنت حكومته بدورها عن الاعتراف بباكستان، ان اقامة العلاقات المتساوية ذات السيادة بين البلدين ستساعد على اقامة سلم وطيد في آسيا الجنوبية.

وقد استقبلت الاوساط الاجتماعية في كلا البلدين اعلان الاعتراف الدبلوماسي المتبادل بين باكستان وبنغلاديش بترحاب كبير. كما لاقى هذا الاعتراف صدى عالميا واسعا. ويشار في التصريحات العديدة لرجالات السياسة والمجتمع في باكستان وفي تعليقات الصحافة الى فكرة ان هذه الخطوة تفتح صفحة جديدة في العلاقات بين باكستان وبنغلاديش وتخلق ظروفا تستطيع بواسطتها جميع دول آسيا الجنوبية ان توجه طاقتها ومواردها لتطوير الاقتصاد الوطني وتحقيق التحولات في المجال الاجتماعي.

ولقد صرحت رئيسة وزراء الهند انديرا غاندي ان حكومتها تحيي اعتراف الباكستان ببنغلاديش وتامل في ان يفتح طريقا لاعادة الحالة السياسية الى وضعها الطبيعي في شبه القارة.

وقوبل قرار حكومتي الباكستان وبنغلاديش بارتياح عميق في منظمة هيئة الامم المتحدة، وبين قادة الدول النامية، وفي الاوساط الاجتماعية المحبة للسلام في العالم باسره.

ويفسر هذا الصدى العالمي الواسع الذي لاقاه القراران اللذان اتخذا في اسلام اباد وداكا، من ان غياب العلاقات الدبلوماسية بين الباكستان وبنغلاديش لم يساعد على تحقيق الاتفاقيات التي تم التوصل اليها حول اعادة الحالة الى طبيعتها في هذه المنطقة، كما استخدم كسبب لاعاقة جمهورية بنغلاديش الشعبية من ان تشغل مكانها الشرعي في منظمة الامم المتحدة.

وبالتالي يحيي الناس في الاتحاد السوفييتي الذي يعمل دائما من اجل خلق حالة سلم وتعاون في شبه القارة وفي آسيا باسرها، قرار الباكستان وبنغلاديش في اقامة علاقات طبيعية بينهما على اساس التساوي واحترام السيادة.

ان اعادة الحالة الى طبيعتها والتعاون السلمي في شبه قارة آسيا الجنوبية هما جزء لايتجزأ وشرط لاغنى عنه لاقامة سلم وطيد في اسيا وفي العالم كله. واذ اتخذ قادة الباكستان وبنغلاديش قرارا حول الاعتراف المتبادل فانهما قد اسهما مساهمة هامة في هذه القضية الطيبة.

اركادي ماسليفيكوف

لم يركعوا أمام الانقلاب الفاشي

- ٦ آلاف معتقل عذبوا بالجوع
- اعدام الموسيقار هارا لشعبية أغانيه
- كيف تحولت انفاق الملعب الى زنزانات
- اشارة «الخائن المقنع» تعني الموت

اجتمع الصحفي السوفييتي لينادي راليسوف مع مناضلين من شيلي اتيح لهم الخروج من زنزانات الزمرة الفاشية وسجل احاديثهم. وننشر اليوم فيما يلي تتمة الحديث الذي نشرناه في العدد الماضي.

حان مساء الحادي عشر من سبتمبر. القوا بنا في سيارات الشحن ونقلونا الى ستاد شيلي (الملعب الكبير). كانت الشوارع خالية من الناس وبقينا في السيارات بعد وصولنا الى الستاد اكثر من ساعتين. كنت في سيارة الباص الصغيرة التي كانت محشوة بالناس. وكان من الصعب التنفس لانهم منعوا فتح النوافذ. وكان الكثيرون يئنون من الالم والاسى. وفقد بعض المجروحين رشدهم.

بلغت اسماعنا من الستاد صيحات وطلقات وانتشرت شائعة بانهم نقلونا الى الستاد لاعدامنا. واستحوذ اليأس على بعض المعتقلين فقاموا بمحاولة لانقاذ انفسهم بالهروب. واخذوا يقفزون من احدى السيارات الى الارض فاطلق الحرس النار عليهم. ثم اخرجونا من السيارة واجبرونا على الاستلقاء على الارض. ولم نركم معتقلا اقدم في تلك المرة.

اعدام الموسيقار والاطفال

لم وصل فريق جديد من المعتقلين. ورايت بينهم قادة معزولين، ظل بعضهم بين الاخرين كما فصل بعضهم الاخر عن الجماعة.

وكان بين الاخيرين الرفيق فيكتور هارا الموسيقار المشهور. لقد جلس الى جانبنا. كنت لم عرفته مسبقا وكان مظهره فظيعا. وكانت عليه آثار الضرب الوحشي وكان وجهه مشوها وكانت احدى عينيه مغلقة نتيجة ضربة شديدة وفيما اقترب منا ورأى وجوها معروفة اخذ يحدثنا بايجاز عما تعرض له من الضرب الفظيع بالاهانة. لقد اخذ الجلادون يثارون منه للاغاني التي كانت تدوي في الشوارع قبل الانقلاب بمدة ايسنام وخاصة في ٤ سبتمبر حينما خرج الى الشوارع مليون متظاهر احتفالا بالذكرى الثالثة لانتصار اليندي. وانشد فيكتور هارا في ذلك اليوم اغنية جديدة له وتلقف الشعب الاغنية راسا.

لمع الرفاق لفيكتور بالاندماج مع المعتقلين والاختفاء بينهم. وسرعان ما دوى من مكبر الصوت امر بالتوجه الى المدخل اليساري حيث كانت «المحاكمة». واستدعوا كذلك طلبة ومدرس المعهد التكنيكي. وقلنا لفيكتور: «لاتذهب، ظل معنا». غير انه قال: من الافضل ان اذهب لان كثيرا قد يعانون بعد ذلك من التعذيب عقابا لاختفائي. بعد ذلك لم نره حيا ابدا.

ولكن كل محاولات السفاحين لتخويفنا لم تستطع أن تخنق روح الحرية التي بقيت حية في نفوس المعتقلين. وحاول ثلاثة منهم انتزاع الاسلحة من الجنود فاعدموا رميا بالرصاص حالا. وصعد احد المعتقلين الى الشرفة وصاح: «هؤلاء الجلادون قتلوا الرفيق اليندي! عاش الحزب الشيوعي!» وقطع الرصاص كلامه واختطف حياته واندفع السفاحون الى جثته واخذوا يدوسونها بجزماتهم الثقيلة.

كان بين المعتقلين اطفال وحينما خيل لاحد الجنود ان صبيا في الرابعة عشرة يريد الاعتداء عليه اطلق عليه الرصاص فورا وبلا تفكير.

وظل الناس دون طعام اربعة ايام. وفي اليوم الخامس جاءوا بالطعام لمئتي شخص بينما كان في الستاد عندئذ اكثر من ٦ آلاف معتقل. ويمكن ان يتصور المرء آلام الجوع التي كانت تعذب البشر وهم يشمون رائحة الطعام، ولكنهم ظلوا رجالا رغم ذلك اذ اخذوا يقسمون الطعام بين اكبر عدد ممكن من رفاقهم فكانوا يتلذذون بلعقة واحدة من القدر ويتقلونها الى الاخرين.

ثم وردت اوامر جديدة بتاليف قوائم للمعتقلين بناء على اشتغالهم الى المؤسسات والوزارات والمكاتب الخ. وحينما وضعوا مثل هذه القوائم تبين انها لم تشمل عددا كبيرا من المعتقلين وكان معظمهم من اولئك الذين قبض عليهم بتهمة مخالفة حظر المرور. وامروا بعد ذلك بان يجتمع اولئك معنا. فقررت ان اعلن اني اعتقلت بنفس التهمة وضممت نفسي الى تلك القائمة.

تحولت انفاق الملعب الى زنزانات

لقد نقلونا في اليوم التالي الى الملعب الوطني وقال لنا جنود الحرس لاهانتنا: ستذهبون الى البلاج لكي تتنزهوا وتستمتعوا بمنظر البحر من خلال القاعة. غير انهم ذهبوا بنا الى الملعب الوطني. ولحسن حظي لم يكشف احد عن شخصيتي...

في ذلك الملعب لايمكن الدخول الى المدرجات الا من خلال انفاق طويلة. وقسم الجنود تلك الانفاق بشبكات وحولوها الى زنزانات. وكان في كل نفق ما بين ٦٠٠ و٨٠٠ معتقل. وحسبنا ان ما يقرب من ١٢ او ١٣ الف شخص زجوا في الانفاق في ذلك الوقت، وحرست الملعب وحدات وصلت من التوتالهاستا.

كان في قطاعنا ١٣٢ جريحا... فخصصنا احدى دورات المياه للجرحى. لم تكن عندنا ادوية ولا ادوات طبية. وكان الجو باردا ورطبا. بينما كنا نجلس وننام على ارضية من الاسمنت في العتمة وفي اليوم الثالث اعطونا بطانيات: بطانية واحدة لكل ثلاثة معتقلين. فقدمناها قبل كل شيء الى الجرحى والشيوخ والاطفال ووزعنا الباقي على الفسقا.

لقد عشنا وشاهدنا كثيرا في الملعب في تلك الايام. ومما ترك اكبر الاثر في نفوسنا تزايد التضامن بين المعتقلين من يوم الى آخر. فكان هناك اناس من كل الطبقات والفئات من موظفي بنك الدولة والمعلمين والعمال والطلبة والاطفال ورغم ذلك اعجبنا بتلاحم الناس. فكانوا يقسمون بينهم كل ما كان يقدم لنا من فتات الطعام والماء الساخن والقهوة التي كانت في الحقيقة عبارة عن ماء ملون بالقهوة ونصف قطعة صغيرة من السكر وصحن فاصوليا.

الخائن المقنع

ذات مرة اخرجونا وامرونا بان نجلس على مقاعد المتفرجين بنظام دقيق الواحد وراء الاخر ولم ندرك في بداية الامر لماذا اخترعوا هذا النظام. ثم ظهر في ميدان الجري رجل كان رأسه ملفوفا بحجاب فيه فتحتان لعينيه فقط. وظهر ان الرجل ذو نظارة لان زجاجها كان يلمع من خلال الفتحتين. وكان الجنود يحيطون به حاملين رشاشاتهم ويطوفون بين جميع فرق المعتقلين الجالسين على المقاعد. وامر الضابط الصف الاول بالوقوف. واقترب الرجل منه محدقا في وجه كل معتقل. ثم امر الضابط بجلوس الصف الاول ووقوف الصف الثاني. ولدى اشار الرجل الى احد الواقفين وقال: هذا هو رجل الجنود الشخص المشار اليه الى حقل الملعب. ولسنم يستغرق ذلك التفقد المرعب مدة طويلة. لقد اشار الخائن الى عدد من الرفاق الاخرين. وكنت انتظر دوري واشارة الخائن الي. وحينما تجاوزني خيل لي اني ولدت من جديد. لقد اخذ الجنود الكثيرين ولم نرهم ابدا بعد ذلك.

ومهما كانت الحياة في الملعب فظيعة ومخيفة فان كثيرا من الناس لم يفقدوا بسالتهم ولا شعورهم بالفكاهة. وكان في مقدمتهم عمال طلائع.

ذات يوم دعوني انا وجماعة من رفاقي للاستجواب. واستانفوا استجوابي ثلاث مرات في غضون يوم واحد. وكررت نفس القصة ثلاث مرات ولم اخطيء حتى في حرف واحد. كانت الفوضى ضاربة اطنابها بين الانقلابيين فلم يستطيعوا التحقيق مع جميع الاسرى. كانت وثائقهم ملقاة في اكياس فرأيت بنفسي اكثر من مئة كيس ملء بمختلف الوثائق الشخصية ولذلك لم يستطيعوا البرهنة على اني لست الشخصية التي تنكرت بها.

افراج على الطريقة الفاشية

لقد انقذ ذلك حياتي وحياة بعض الرفاق وسمح لنا بالخروج من الملعب الوطني. واما اطلاق السراح فيجب ان احدث عنه لكي تفهموا ماذا كان. كانوا يفرجون عن المحجوزين في موعد معين كل يوم وهو بين السابعة والسابعة والنصف مساء. وذلك مع العلم ان منع التجول يبدأ في الساعة الثامنة. ويخرج المعتقلون بدون هوياتهم الشخصية وبدون نقود. واتيح لبعضهم الوصول الى بيوتهم اما بعضهم الاخر فاحتجزه جنود الدوريات ورجع الى المعتقل او هلك.

وحينما وجدنا انفسنا خارج بوابة الملعب شعرنا بمزيد من القوة بان الشعب الشيلي لن يرضخ ولن يغلب على امره. ويستعد لمواصلة نضاله بكل ما في وسعه من الوسائل. فكان الناس يقتربون منا في الشارع سائلين بصوت خافت: يا رفيق هل تملك نقودا، خذ اذا لم يكن معك. لعلك تحتاج الى المساعدة؟ هل يوجد عندك ملجأ؟ هل يكفيك الوقت للوصول اليه؟ هكذا كان الشعب يبدي تضامنه الحقيقي في تلك المرحلة الرهيبة من حياة البلاد.

تسنت لي اقامة اتصال بالعناصر السرية فاردت الانضمام الى صفوف المناضلين ضد النظام الارهابي غير اني امرت بمغادرة البلاد. وساعدني الرفاق من جديد على السفر من البلاد بواسطة احدى السفارات الاجنبية.

* * *

الانسان الذي اتيح له الخروج من زنزانات الزمرة العسكرية في شيلي يدعى اميركو فولساليس. وهو من المناضلين الذين لم يركعوا امام الانقلاب الفاشي.

عيد المغرب الوطني

في دار الصداقة



. اجتمع في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية يوم ٢٧ فبراير سنة ١٩٧٤ شخصيات اجتماعية ورسمية وعلماء وموظفون وعمال وطلاب ليحتفلوا بالعيد الوطني للمملكة المغربية عيد التتويج .

وافتتح الاجتماع الاكاديمي الكسندر داليلوف رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي المغرب» ووزير التربية والتعليم لجمهورية روسيا الاتحادية . فهنأ نيابة عن المجتمعين السيد محمد سي جيلماسي سفير المملكة المغربية وموظفي السفارة بالعيد الوطني لبلادهم ورجاه ان ينقل الى العاهل المغربي الحسن الثاني وللحكومة والشعب المغربيين التمنيات الخالصة والسعادة والازدهار .

والقى البروفيسور يوري بربوف عضو مجلس ادارة جمعية الصداقة والاستاذ في جامعة موسكو تقريرا مفصلا تحدث عن النضال المجيد المستميت الذي خاضه شعب المغرب في سبيل استقلاله واشار الى ان الزيارات المتبادلة بين رجال الدولة من الاتحاد السوفييتي والمغرب قد اتسمت باهمية كبيرة في تطوير العلاقات السوفييتية المغربية الودية .

ففي شهر اكتوبر سنة ١٩٦٦ زار الملك الحسن الثاني الاتحاد السوفييتي زيارة رسمية . وزار المغرب في سنوات متفاوتة قادة الاتحاد السوفييتي ليونيد بريجنيف ونيكولاي بودغورني واليكسي كوسيغين . وفي السنة الماضية زار الاتحاد السوفييتي السيد بن هيمه وزير خارجية المغرب والسيد عبد الكريم فيلرس عمدة مدينة الرباط . والى جانب العلاقات الدبلوماسية والرسمية تتطور بنجاح الصلات الثقافية والعلمية بين البلدين . ففي سنة ١٩٧٣ وسنة ١٩٧٤ زارت المغرب وفود سوفييتية كثيرة ومجموعات سياحية وشخصيات علمية وفرق فنية وممثلو منظمات اجتماعية .

وزارت المغرب في نهاية السنة الماضية مجموعة سياحية من جمعيات الصداقة وجمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي-المغرب» وضمت ممثلي مختلف المهن والقوميات . وقد قوبل اعضاء هذا الوفد السياحي الذي زار الرباط والدار البيضاء وفاس وطنجه بالحفاوة والترحيب اينما حلوا . وتسنى لسياحنا ان يسمعوا من المغربيين مرارا وتكرارا ان الاتحاد السوفييتي صديق وفي وامين للشعوب العربية . ولهذا يزداد الاهتمام في المغرب بالاتحاد السوفييتي وبشعبه المتعدد القوميات .

ثم استمع الحاضرون بانتباه كبير لكلمة السيد محمد سي جيلماسي سفير المغرب في الاتحاد السوفييتي الذي قال : ان اجتماعنا اليوم في دار الصداقة بمناسبة العيد الوطني لبلادي دليل آخر على متانة العلاقات بين بلدينا وهو تجسيد لرغبتنا المشتركة في مواصلة توثيق التعاون وفقا لمبادىء السلم والعدل والمساواة .

واشار السفير الى ان الصلات السوفييتية المغربية المتعددة الجوانب مستمرة بالتوسع . فمثال ذلك تداول البضائع بين بلدينا وقد بلغ ٦٥ مليون دولار . وقد بنى في المغرب بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي محطتان كهربائيتان وثلاثة سدود كبيرة لها اهمية عظيمة للمغرب وتحظى بالاولوية في تعاوننا اعمال التنقيب عن الثروات المعدنية لتصنيع البلاد .

وتطرق السفير الى سياسة المغرب الخارجية فقال : ان تمسك بلدينا بمبادىء السلم والتعايش قد مهد التربة للتعاون بين بلدينا في مجال السياسة الدولية ايضا . فالمغرب يؤيد برنامج السلام السوفييتي الرامي الى تحقيق انفراج التوتر واقامة التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة المختلفة وعدم استخدام القوة .

واعرب السفير في الختام عن الشكر الجزيل لاتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية ولجمعية الصداقة السوفييتية المغربية ولدار الصداقة ولجميع الحاضرين على تنظيم هذه الامسية لاحياء عيد المغرب الوطني الذكرى ١٣ لجلوس جلالة الملك الحسن الثاني على عرش المملكة المغربية .

وانتهت الامسية بحفلة ممتعة احياها اساتذة الفن استمع فيها الحاضرون الى الاغاني الروسية والغجرية وشاهدوا العابا بهلوانية ورقصات بينها رقصات شرقية .

السكرتير المسئول لجمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتي والمغرب .

يسكوف

أسريف بالثقافة المصرية العريقة



اصبح منذ حوالي ثلاثة اشهر متحف الفنون التشكيلية المسمى باسم بوشكين الذي اقيم فيه -تنفيذا للخطة السوفييتية المصرية للتعاون الثقافي- معرض كنوز مقبرة الفرعون المصري القديم توت عنخ آمون ، أصبح أحدى «النقاط» في الحياة الثقافية للعاصمة كما يمزح البعض .

وقد اهتم اهالي موسكو ... هيرها من المدن وحتى ... بهذا المعرض اهتماما ... القول انه فريد .

وخلت رفوف جميع المكتبات ... التي تتناول مصر القديمة ... المتنزه والباصات والترولي ... المواطنون الاراء حول ... الشهير وغيره من ...

[...] عنخ آمون ، وهم يلقون من الزملاء السوفييت المختصين [...] مصر القديمة محاضرات عن [...] النمير في قاعات المكتبات [...] والمصانع الخ .

[...] هذه الامسيات [...] او بالاحرى الشعبية الاصيلة . [...] الكبيرة التي اقيمت يوم [...] ٢٧ فبراير من هذا العام في [...] في موسكو التابعة لاكاديمية [...] الاتحاد السوفييتي . [...] موضوع الامسية : «آثار ثقافة الرائعة» .

امسيات جماهيرية

واصبح الخبراء المصريون [...] الامسية : وزارة الثقافة في [...] السوفييتي وجمعية الصداقة الاشهر الاخيرة اهل [...] السوفييتي-جمهورية مصر العربية موسكو . وهم علماء الآثار [...] بمساعدة فعالة من قبل موظفي سفارة جمهورية مصر العربية ، الذين بذلوا كل جهودهم ومهارتهم لكي تتحول الامسية الى عيد حقيقي للصداقة السوفييتية المصرية .

واجتمع في القاعة اكثر من الف شخص وكانت الممرات مليئة بشكل كثيف بالمتفرجين . وهم اعضاء دار العلماء وممثلو مختلف الاختصاصات العلمية كما حضر المستعربون البارزون وعلى راسهم البروفيسور بارانوف .

وافتتحت الامسية بكلمة البروفيسور روبرت ايفانوف المؤرخ السوفييتي الشهير والخبير في المشاكل الدولية والقى كلمات معبرة ممتعة كل من فلاديمير بوبوف النائب الاول لوزير الثقافة السوفييتي والاكاديمي بوريس بيوتروفسكي والوزير المفوض في سفارة جمهورية مصر العربية محمد شاش ومدير متحف بوشكين انتولوفا والمشرف الاول على المتحف المصري في القاهرة ابراهيم النووي وغيرهم .

وقال المتحدثون : ان العلاقات الثقافية السوفييتية المصرية عنصر هام للصداقة الوطيدة بين بلدينا ، تلك الصداقة التي تنمو دائما وتتعزز . وهذه الصداقة قائمة على اساس متين من وحدة الاهداف في النضال ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية . وذكرت امثلة عديدة لبروز هذه الصداقة الخلاقة والتفاهم المتبادل بين بلدينا في مجال الثقافة سواء في الادب او الفن ، في قضية اعداد الكوادر او تبادل الخبرة التكنيكية المتقدمة .

وفي ختام الامسية عرض فيلمان مصريان ملونان عن توت عنخ آمون وعصره .

وعند مغادرة دار العلماء مر كثير من الزوار والضيوف مرة اخرى على معرض الصور ووقفوا طويلا امام الصور المكرسة لكنوز مقبرة توت عنخ آمون وصور الصحافة السوفييتية والمصرية .

وترددت كلمات وزيرة الثقافة في الاتحاد السوفييتي فورتسيفا عن ان الناس السوفييت يشكرون حكومة جمهورية مصر العربية والرئيس انور السادات شخصيا على الامكانية التي اتيحت للتعرف على الآثار الفنية الخالدة لمصر القديمة .



معرض الحمام في موسكو



قال لي احد المشتركين في معرض الحمام وهو يشير الى احدى الحمامات : لتلك الحمامة التي تجلس في الزاوية قصة غريبة . كانت تشترك في مسابقة لمسافة ٦٠٠ كيلومتر . وحينما قطعت نصف الطريق تقريبا بسرعة قطار سريع عطشت . واندفعت الى الارض باندفاع الحجر الساقط . وحينما شربت وارادت الاقلاع وقعت شبكة عليها . فاصبحت اسيرة لمدة طويلة . وكانت وحيدة ودخيلة على الحمام الاخر . ومضت ايام بل واشهر . ولجأة اصبحت تبتهج وحتى انها اخذت تتناغى مع رفيقاتها وابتهج صاحب الحمام . وذات يوم نسى اغلاق باب القفص فهرعت الاسيرة الى الانطلاق الى السماء الزرقاء ...

في المعرض عشرات الاصناف من الحمام مثل حمام الزينة والحمام الرياضي الذي يحلق لمسافات بعيدة وقد اشترك فيه هواة الحمام من مختلف مدن بلادنا .

ويقف الزوار وقتا طويلا عادة امام القفص الذي يعرض فيه الحمام الزاجل الاسود والحمام من هذا الصنف كان يستعمل في مصر القديمة اثناء بناء الاهرامات للاتصال البريدي . ثم نقل في العصور الحديثة الى بريطانيا . فكان البحارة الانكليز ينقلون تلك الطيور معهم في الرحلات الطويلة للاتصال بالبر ايضا .

ويلفت الانظار الحمام «اليعقوبي» الذي نقل من الجنوب . ويعرض الى جانبه حمام «الراهب» من مختلف الالوان وكذلك الحمام «الطاووس» الذي يعتبر اذكى انواع الحمام . فيمكن ترويضه بسهولة . ولذلك يحبه فنانو السيرك .

ويعرض في معرض سوكولنيكي حوالي مئة صنف من الحمام ، واكثر من الف حمامة .



موسكينة الادباء

ان لموسكو دورا عظيما في ابداع الكاتب الخالد غوغول . فقد وصل نيقولاي غوغول الى موسكو لاول مرة في عام ١٨٣٢ . وسرعان ما اصبحت عزيزة عليه وقريبة منه . وقد احبها كمدينة تجسد المجد الشعبي وكسجل حي لماضي الوطن البطولي . وجرت هنا تجارب العرض الاول لكوميديتيه «المفتش العام» و«الزواج» .

وبعد أن عاد من خارج الوطن [...] غوغول في لقاء البيت ديسمبر-كانون الاول عام [...] في بولفار سولوفروفسكي . وقد [...] الجنرال تولستوي [...] انتريل الكاتب في لحظة بولفار ليكيتسكي . (حاليا [...] رغبة وحيبة املة اللقاء في بولفار سولوفروفسكي) . [...] هذا الكتاب . ويصور النقش منزل مؤلف من طابقين [...] الشمال شخصيات ابطال يلكون صغير . وعاش [...] غوغول : معرض في قرية في الطابق الاول من الجهة [...] في المنزل غرفة استقبال [...] على مكتب المؤلف . وفيها [...] اصدقاءه الكتاب اكساكوف [...] وممثل موسكو الشهير [...] كان صديق بوشكين ايضا [...] وغيرهما . وقد قرأ [...] «المفتش العام» . ويذكر [...] «لقد ادهشني غوغول [...] للغاية وطابعه المتزن في [...] واخلاصه ...» ولقد [...] كيف ان «المفتش العام» [...] بشكل عادي ولكن [...] في اضحاك الجمهور [...] لقطة .

وفي هذا البيت عمل [...] المجلد الثاني من روايته [...] التي احرقه . [...] «ميرورتشينسكايا» و«شارع ليفسكي» و«الارواح الميتة» و«امسيات في قرية بالقرب من ديكانكا» .

وفي عام ١٩٥٢ اقيم في بولفار غوغول تمثال جديد للكاتب من عمل النحات السوفييتي الشهير تومسكي ، وذلك بمناسبة مرور مائة عام على وفاته .

حياة العاصمة

* تجري في موسكو على قدم وساق اعمال تصليح الشوارع . فتوضع هناك حوالي الف طن من خليط الاسفلت والخرسانة يوميا . وتم خلال الاشهر الماضية تصليح حوالي ٣٠٠ الف متر مربع من الطرق والارصفة ويتوقع ان تنتج مصانع الاسفلت الخمسة في العاصمة في موسم الربيع والصيف مليونا و٨٠٠ الف طن من الاسفلت .

* خرجت من السيام مصنع الكومسومول اللينيني ٢٥ الف سيارة من بداية عام ١٩٧٤ من طراز «موسكفيتش» وينتج المصنع ٥٦٠ سيارة يوميا .

* تجري الان الاستعدادات لافتتاح مكتبة «سولودايا غفارديا» (الحرس الفتي) في شارع بوليانكا رقم ٢٨ التي ستكون من اكبر المحلات التجارية للكتب في موسكو . وستباع في قاعات المكتبة الواقعة في طابقين كتب في المواضيع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفنية والطبية والتكنيكية وكتب الاطفال والصور الفنية الخ .

* زار ١٣٠ الف شاب من الخارج الاتحاد السوفييتي في العام الماضي واذاعت وكالة سياحة الشباب الدولية «سبوتنيك» في موسكو ان بطاقاتها لزيارة الاتحاد السوفييتي توزع على الشباب من ٦٠ بلدا بما في ذلك البلدان الافروآسيوية .

ولهذه الوكالة دور استراحة في المناطق الجميلة من جورجيا واوكرانيا وغيرها من الجمهوريات . والى جانب الشباب الاجنبي يستريح هناك الرايهم السوفييت .

* بدأ في موسكو اعداد المعروضات للمعرض الدولي «ارض البشر» في موضوع «عواصم ومدن العالم» الذي سيفتتح في الصيف القادم بمدينة مونت ريال الكندية وستعرض هناك اكبر مجموعة من المعروضات التي تعطي فكرة عن موسكو واهاليها . وسيخصص مكان كبير للمواد الخاصة بالتصميم العام لتطوير المدينة وحماية الآثار المعمارية وحماية البيئة الخارجية . وستعرض نماذج مصغرة لعدد من شوارع العاصمة المركزية واحيائها الجديدة .

جولة في أعماق سيبيريا



احد ابراج النفط في غورلوبرافدينسك

في مراقع سيبيريا الغربية وعلى المجرى الاوسط لنهر اوب تمتد مقاطعة خانتي-مانسي القومية . ومساحتها ٥٥٨ الف كيلومتر مربع ، وسكانها حوالي ٣٠٠ الف شخص . وهي منطقة المنقبين عن النفط والصيادين .

وقد شيد قرية غورلو برافدينسك الجيولوجيون المنقبون عن النفط . وعندما يسير المرء في شوارعها ينتابه شعور بان القرية عمرها شعراء ومؤلفو حكايا وحالمون . فلقد سموا اول ملهى لهم «الحصان الاحدب» وأنشأوا روضة للاطفال وصادق اطفالهم (يؤلف الاطفال في القرية نصف السكان) الاشجار والاعشاب والوحوش والطيور ويوجد في غورلوبرافدينسك كل ما يحتاج اليه الانسان المعاصر-مركز ثقافي ومكتبة ومركز للبث التلفزيوني وستاد وملاعب لتنس وملعب للهوكي وساحة للتزحلق على الجليد .

لاحاجة للشرطة

وتنتشر هنا في كل مكان نظافة مثالية . والجسور الخشبية في هذه القرية الخشبية نظيفة كالارض في منزل ربة البيت الجيدة . الا ان اهم ما خلقه الجيولوجيون في هذه القرية هو نظافة الجو الاخلاقية . فيمكن ان نذكر انه لاوجود للشرطة في غورلوبرافدينسك . نعم .. فليس ثمة حاجة اليها هناك .

ويبحث الناس الذين يعيشون هنا عن النفط وقد عثروا عليه بكميات كبيرة . وتتطلع اعمالهم وقضاياهم واهتماماتهم الى المستقبل . وهم منقبون لكنهم ليسوا منقبين عن النفط فحسب . فروضة الاطفال في غورلوبرافدينسك ليست حاضرا فقط وانما هي مستقبل ايضا . ويمكن ان نتصور اى اصحاب طيبين للارض سينشأ هؤلاء الاطفال الذين تصالحهم باليد صاحبة التايغا ، الدبة ماشينكا التي تعيش خلف السياج المرتفع قليلا . ومن يدري ، لعل شعار مدينة المستقبل الذي سينشأ هنا يوما ما فيما بعد ، في مكان القرية الحالية سيصور طفلا صغيرا يمسك بيده دبة .

كان مرسى غورلوبرافدينسك اول محطة توقفت عندهــا السفينة «تشيرنيشيفسكي» التي بدأت عليها رحلتي على الجانب الاسفل من نهر ايرتيش والعلوي من نهر اوب . انها اول محطة في اول قرية من مقاطعة خانتي-مانسي القومية التي تعيش فيها الفئات القومية من شمال تيومين وهي : خانتي ومانسي ونينتسي وسيلكوبي وغيرها .

وكانت هذه الشعوب مهددة بالانقراض في العهد القيصري . لكن تعدادها ازداد بشكل ملحوظ في عهد السلطة السوفييتية .

وكان من النادر سابقا ان يجد المرء هنا بيتا من الخشب . فلقد عاش السكان في الخيام . اما الان فلقد انتصبت في التايغا مدن جديدة كاملة نعم لقد انتصبت ، وهي بدون اطراف قديمـــة واهنة بل بنايات سكانية ضخمة بيضاء . واخترقت التايغا طرق من الخرسانة وقطعتها انابيب النفط وارتفعت عليها الصواري الكهربائية وابراج ابار النفط . واصبحت مقاطعة خانتي-مانسي القومية التي تدخل في منطقة تيومين «قارة النفط للبلاد» او كما يسمونهـــا في البلدان الاجنبية : عملاق الطاقة في العالم .

البحر الطويل

ونهر اوب شارع مائي ذو حركة عنيفة نوعا ما وكلما سار المرء ابعد كلمـــا شعر بعلاقة هذا النهر المتداخلة بالنفط . وتسير على حبل القطر بارجات على شكل صهاريج طويلة بثلاث مقطورات نظيفة وفضية . وتمخر سفن ضخمة كبيرة تحمل ماكينات وجرارات والانابيب وجدرانا بيضاء جاهزة للبناء . وتتحرك هنا وهناك سفن من نوع «راكيتا» و«ميتيور» على اجنحة تحت الماء وقد رفعت انوفها الى الاعلى . والنهــــر واسع وكثير الحركة حتى يخيل للمرء انه يسير في مضيق بحري . وليس من قبيل الصدفة ان سمى نهر اوب «بحرا طويلا» .

في احد ايام شهر يوليو-حزيران عام ١٨٨٨ اعلنت «الجريدة السيبيرية» التي كانت تصدر في تومسك : «سيتجـــول كاتبنـــا الشهير غليب ايفانوفيتش اوسبينسكـــي في هذا الصيف في سيبيريا . وسيصل الى تومسك مع احدى السفن التالية ...» .

ان مقالات اوسبينسكي عن سيبيريـــا تساعد بشكل غير عادي على رؤيـــة عصره بشكل مرئي تقريبا ومقارنته مع عصرنـــا الحالي . ولنقل على سبيل المثال : «... ان صحراء اوب المائيـــة اللامتناهية هي بلا شواطيء وبدون ايـــة علامات تقريبا للحياة الانسانية ...» . لقد اختفى هذا في غياهب الماضي البعيد . وهاهو ما تبقى وما يقارب بين العصور والازمان : «ويخيل احيانــا ان نهر اوب ليس نهرا على الاطلاق . انها مساحة شاسعة لاترى بالعين من الغابات الغارقة بالمياه . وتبرز قمم الاشجـــار الغارقـــة التي تبدو كغابـــات حالمة ...» . ويرى المرء هذا الان تماما كما رآه آنذاك اوسبينسكي . وهاهو انقطاع مفاجيء من جديد ، وهاهو احساس بالسنوات العـــابرة من جديد : «تأتي السفينة مـــرة كل يومين وترسو بمحاذاة الشاطيء . وبالمناسبة كان يحمل مكان الرصيف دائما اسما جغرافيا ما مثل سورغوت او ناريم ولكن لايوجد على الشاطيء ولا يمكن ان يرى اي سورغوت او ناريم . وانمـــا هناك قطع من الاخشاب معدة للسفينة وخيمـــة اوستياتسك * المصنوعة من لحاء اشجار البتولا وغير بعيد عنها كوخ فارغ وصندوق بريد على بابه المغلق» .

وعلى الشاطيء مرفأ كبير كثير الحركة لمدينة النفط الرئيسية على نهر اوب ، مدينة «سورغوت» والسفن تقف عند الارصفـــة . وعليهـــا تعمل الرافعات .

وسورغوت مدينة عصرية تتطلع كلهـــا الى المستقبل مع العلم انها قد انشئت في نهايـــة القرن السادس عشر . والى جانب البناية المؤلفة من خمسة طوابق بيت خشبي والـــح ذو نوافذ منقوشة تضفي عليه جمالا فريدا .

جزر التايغا والصيادون

حلقت الطائرة فوق المباني الضخمة لمحطـــة سورغوت الكهربائية الجديدة ثم حلقت فوق نهر اوب . وتبدو الان تحتنا في الاسفل مساحـــة فسيحة من المــاء ، ولايستطيع المرء حتى وهو معلق في الهواء ان يراها كلها بسرعة لفيضان مياه نهر اوب يمتد عشرات الكيلومترات . ماء وماء ثم جزر التايغا ثم ماء من جديد ثم تايغا .

هبطنا وسط التايغا على ارض غير منبسطة جدا وغير مغطاة بشيء . حيث لايوجد هنا مطار الان انها قرية اوغوت . ويعيش فيها الصيادون من قوم خانتـــي . ولا شيء هنـــا يذكر بالطهــــع باية خيام من لحاء اشجار البتولا هذه . وتقف في صف بيوت متينة من ثلاث او اربع غرف مع شرفة مدفأة ومطبخ وحمام ... انبوب مياه وكهرباء والتيئات تليفزيون . وفي القرية مدرسة داخلية ومركز ثقافي ومكتبة تضم عشرة آلاف [illegible] ومستشفى يتسع لـ٢٥ سريرا وملهى . و[illegible] صيد السمور والثعالب الفضية والسنجاب و[illegible] الماء . ويخيطون من جلد ثعلب الماء زيا [illegible] وطنيا . وهو بدلة جميلة وساطعة تزدان [illegible] انواع الخرز . ويصنعون الاحذية من جلد [illegible] وهذه القرية بعيدة عن المناطق [illegible] بالسكان الا انها تعيش حياة حية تماما .

وكنا في قلب ارض يوغور العريقـــة ، [illegible] الازمان القديمة التي لاتذكر وحتى فيما بعد ، [illegible] القرن الماضي . كـــان يتسلل الى هذه [illegible] علماء هنغاريون بحثا عن موطنهم الاصيل [illegible] واقربائهم البعيدين-القـــوام خانتي ومانسي ، الذين يتكلمون باللغة الهنغارية الام . و[illegible] يصلون بعزم وتصميم وهم يتحملون مشاق [illegible] تصديقهـــا ، على الخيول والايائل وسيرا [illegible] الاقدام وعلى قوارب الصيادين الخفيفة [illegible] الانكسار ، الى الاماكن المسكونـــة ، [illegible] طويلا الى سكان تلك الاماكن ويستمعون الى [illegible] قوم-مانسي-الحزينة ، والى حكايا واساطير [illegible] خانتي-ويستشفون فيها تشابها كبيرا مع الآثار الهنغارية القديمة . وكانوا يسعدون جدا [illegible] يتعرفون اليه . الا انهم كانوا يتنبأون [illegible] هذه الاقليـــات لن تعيش طويلا وستنقرض [illegible] الفقر والامراض وتختفي عن وجه الارض !

حياة جديدة

ولقد كتب الكاتب الهنغاري فيرليتس [illegible] الذي زار اوغوت منذ مدة قريبة ، يقول : [illegible] تجولت في القرية والاسحور ، وشاهدت [illegible] الداخلية والمكتبة والمستشفى والمطاعم ، و[illegible] البيوت التي يشتعل فيها ضوء الكهربـــاء [illegible] توجد التليفزيونات . وكانت للاهالي [illegible] كنسي . انهم اولئك الناس الذين يسهمون [illegible] لاعادة انشاء منطقة الغاز والنفط الغنية ...»

لقد تعرفت في اوغوت الى الصيـــاد [illegible] بيترولينش من سكان تلك المنطقة ، [illegible] هاديء ، قامته ليست طويلة ، وكتفاه [illegible] عريضتين ، ويداه ضخمتان ، وعلى ظهـــر [illegible] اليمنى ندب عميق . واثـــار هذا فضول [illegible] وفهمت انه انقض عليه دب . ونزلنا على [illegible] الصغرى الى نهر يوغان . ويجري هذا النهر [illegible] ببطء ، وبلا ضجة ، ومياهه قاتمة اللون [illegible] اكتسبت هذا اللون من كثافة ظلال اشجار [illegible] المطلة على الشاطيء او من عمق قاع النهر [illegible] وعندما يتعطف نهر يوغان خلف القرية يخيل [illegible] انه ليس نهرا وانما بركـــة مليئة بمياه [illegible] عطالة تميل الى السواد في العمق . صمت [illegible] ويتكلم الناس هنـــا بهدوء كصاحبي الصياد [illegible] تعرفت اليـــه . وسألتـــه ماذا حصل بالدب !

— قتلته . اجاب الصياد .

واحســـت بالاسف في صوته ، وتذكرت [illegible] التي تمد يدها للطفل الصغير !

الكاتب : قسطنطين سيريبرياكوف

* اوستياتسك : هكذا كان يسمى سابقا قوم خانتي «المترجم» .

جزء من محطة الضخ

[illegible] الانابيب [illegible] «الصداقة»

[illegible]

عالم شاب من اليمن

«اقيم أعمال كل انسان من حيث مدى احتياج بلاده اليها» ... بهذا الكلام بدأ حديثي مـــع محمد يحيى العدى العالم اليمنـــي الشاب الذي يحصل منذ وقت غير بعيد على درجة الدكتوراه في فلسفة الحقوق .

ومضى محمد يحيى يقول : «اننا نعيش فـــي العهد الذي يتطور فيه التعاون المتكافيء بيـــن الدول . ولذلك اخترت الحقوق الدولية تخصصا لي . ان بلادي تسيـــــر الآن في طريق التقدم والسعادة . وتحتاج الى البناة والاطباء والمعلمين وكذلك الاختصاصيين في الحقوق الدوليـــــة القادرين على ضمان التعاون بين اليمن وغيرها من البلدان ... واضاف : لقد سالت كثير من المياه كما يقال منذ ان دخلت جامعة موسكـــو وانهيت الكلية وناقشـــت شهـــادة الدبلوم ثم قبلت في الدراسات العليا وها انا احصل على درجة الدكتوراه في فلسفة الحقوق ...

واحب القول ان اهم ما تذكرته اكثر من اي شيء آخر من اقامتي في الاتحاد السوفييتـــــي كسائر الاجانب كما يلوح لي انما هو حـــب المواطن لبلاده . ان السوفييت يعيشون بكـــل جوارحهم معها وتنبض قلوبهم بايقاعها وقـــد احسسنا معهم بهذه المشـــاعر مع ان الوف الكيلومترات تبعدنا عن وطننا . فبصرف النظر عن هذا البعد ازداد حبنا للوطن والاخلاص له والرغبة في العمل من اجله هذا ما علمني اياه المدرسون السوفييت قبل كل شيء» .

انطفأت المصابيح في غرف الدراسة بالكلية وتلاشت الاصوات ونزلنا السلم الذي خطا محمد فيه اولى خطواته منذ ١٠ اعوام الى مستقبله الذي اصبح يعني الآن الحاضر بالنسبة له .

«الصيغ الحقوقية الدوليـــــة لتعاون الدول الاشتراكية مع البلدان الناميـــــة على مثـــال العلاقات بينها وبين الجمهورية العربية اليمنيـــة وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية» هذا هو عنوان اطروحة الدكتوراه التي وضعها محمـــد يحيى العدى .

وقد قال محمد في حديث معـــي : ان هذا موضوع هام بالنسبة لهم لان الاتحاد السوفييتي هو الذي يقدم اكبر معونة لهذه الدول في جميع المجالات كما انه شريك رئيسي لها في تجارتها الخارجية .

وبعد انتهاء المناقشة تحدث محمد مع مدرسيه السابقين . اما انا فتذكرت اللحظة التي طرح فيها عمله على بساط بحث المجلس العلمي ... وكان بينهم خبراء كبار في الحقوق الدولية .

وقد قال البروفيسور تلالايف ان محمد يحيى العدى قد اعد بحثا علميا جديا يتضمن معلومات مفيـــــدة من حيث النظرية والتطبيق . امـــا استنتاجاته فاستخلصها من التحليل العميـــق لمعطيات عديدة ومعقدة .

وقد قال البروفيسور تونكين رئيس كرسي الحقوق الدولية بكليـــة الحقـــوق والاختصاصي الكبير في هذا المجال مضيفا الى ما قالـــه زميله : لقد تعرفت بالطالب محمد يحيى العدى منذ ١٠ اعوام تقريبا ، والتقيت به في هذه الفترة اثناء المحاضرات والندوات والامتحانات . ويجب القول ان اهم ما يتميز به هو جديته ودقته في العمل . اما اطروحتـــه فنرى ان صاحبها قد انتقى الامثال والوقائـــع والارقام بدقة وانتباه بالغين .

واريد ان اشير الى ناحية اخرى تبدو هامة حسب رايي : ان محمد يحيى العدى اول طالب من اليمن منح درجة علمية في كليتنا . لقد بذلنا كل الجهود لاعداد خبير ذي كفاءة عالية لكي يستطيع وضع معارفه لخدمة بلاده وشعبه هذا هو الهدف الرئيسي الذي دخل من اجلـــه كليتنا منذ عشرة اعوام . ونتمنـــى النجاح والتوفيق له في عمله المثمر .



الدكتور محمد يحيى العدى (الى اليمين) وحديث ذو شجون بعد فوزه بثقة المجلس العلمي

مراسلة الصحيفة مارينا ديميانكوفا

ياك-٤٢ تنتظر دورها

يذكرنا نموذج الطائرة ياك-٤٢ لاول وهلـــة بالطائرة الشهيرة ياك-٤٠ . ثلاثة محركات في مؤخرة جسم الطائرة ... وتقود السلالم المقامة في مؤخرة الطائرة وفي مقدمتها الى صالون ... مشاجب للالبسة الخارجية ومقاصـــــم للامتعـــة اليدوية ... صفان من المقاعد-ثلاثة مقاعد في كل متن ... وممر فسيح بينهما ...

وفي غرفـــة الطاقم مقعدان ، وتسمح اجهزة الارشاد العصرية للملاحة الجوية بقيادة الطائرة لطيارين اثنين بحيث يستطيعان ان يقلعا ويهبطا عمليا في اية مطارات . كما ان مدرجات المطارات المبنية من الخرسانة والمطارات الصغيرة مريحة لهذه الطائرة على حد سواء .

ويطمح المصممون لان تكون الطائرة الجديدة مريحة بالنسبة للمســـافرين ومضمونـــة في الاستعمال واقتصادية وبالاضافة الى هذا «عريضة الاستعمال» ، حيث عليها ان تطير في الشمال الاقصى وفي جنوب البلاد . كما اخذت في الحسبان عند تصميم الطائرة امكانية عملها في درجة حرارة تتراوح بين +٥٠ و-٥٠ درجة .

وبهذا الصدد اريد ان اتوقف عند المشاكل التي تقلق مصممي طائرات الركاب . وقد نقلت وزارة الطيران المدني في السنة الماضية اكثر من ٨٤ مليون مسافر . ولاتكمن مهمـــة مصمم الطائرات فقط في ان تتلاءم الطائرة الجديـــدة مع مستوى التكنيك المعاصر من حيث السرعـــة وبعد المسافة وثقل الحمولة التي تستطيع شحنها فقبل كل شيء يجب ان تكون الطائرة مضمونـــة ومأمونة بشكل مطلق . وبالطبع ان يكون التحليق عليها ممتعا للمسافرين ومريحا بغض النظر عن بعد المسافة» .

ملاحظات عادلة

وكثيراً ما يعنيني ان احلق على طائرات وطنية الصنع واجنبية ، ويفكر المرء دائما ! لطالما كانت ملاحظات المسافرين العادلـــة التي ! [illegible] فيما لو وجه مصممو الطائرة انتباها اكبر لرغباتهم .

وها انا اورد مثالين :

اي مسافر لم يضق به الانتظار عند تركيب السلم بعد ان تهبط الطائرة . وتدور الى مكان وقوفها ؟ ثم كم يمضي من الوقت الى ان يحين دور استلام الحقائب والامتعة ؟ ولكن هل من العدل ان نتهم في هذا اية شركة للطيران بما فيها شركتنا «ايروفلوت» ؟ وبطبيعة عمل كمصمم اطرح على نفسي سؤالا : هل كان من المستحيل حل هذه «المشـــــاكل» لدى تصميم الطائرة ؟ بالطبع هذا ممكن بل وضروري .

وطائرة ياك-٤٠ اول طائرة للركاب من تصميم مكتبنا . ولقد حاولنا جهدنا عند تصميمهـــا ان نزيل كل مسببـــات عدم الراحـــة التي تقلق المسافرين . فالسلم ، مثلا ، يهبط في لحظة لخروج المسافرين بعـــد ان تحط الطائرة في موقفها المخصص . كما اخذت بالحسبان ايضا امكانية ركوب المسافرين في الطائرة مع امتعتهم ففي الصالون قسم للحقائب وغيرها من الاشياء ولدى الخروج يستطيع كل مسافر اخذ حاجياته بنفسه .

ويساعد هذان «التحسينان» فقط في توفير كثير من الوقت . وقد اخذ هذا بالحسبان في طائرة ياك-٤٢ بشـــكل كامل . ومن الضروري ايضا عمل الكثير من اجل تحسين ظروف تحليق المسافرين وانني اعرف من خبرتي العملية ان هناك طائرات توجد في صالوناتها ضجة قويـــة واهتزاز وتعمل فيها مكيفات الهواء بشكل سيء وهذا متعب للانسان .

طائرة الركاب العصرية

وينبغي ان لاننسى حالة اخرى وهي ان مـــا يخلقه المصممون اليوم سيقدره المسافرون بعد ست او ثماني سنوات . وهذه المـــدة بالذات ضرورية لعملية التصميم والبناء والتجارب المتعددة الجوانب والتطبيق في الانتاج المتسلسل وبدايـــة استعمال الطائرة الجديدة على خطوط ايروفلوت . وان النواقص التي يشتكي منها المسافرون فـــي بعض الاحيان لايمكن تجنبها اليوم على الطائرات الموجودة ، حيث انها كانت منذ ان ولدت الطائرة في التصاميم .

ولدى انشاء ياك - ٤٢ فكرنا كثيراً بعمـــل الطاقم اثناء التحليـــق وقيادة طائـــرة الركاب العصرية تتطلب من الطيار فنا كبيرا وانتباهـــا ومسئولية عن الناس الذين سلموه حياتهم . ففي بعض الاحيان عندما تكون الاحوال الجوية سيئـــة تكون لدى الطيار عند الاقلاع وخاصة عند الهبوط دقائق معدودة فقط لاتخاذ قرار صحيح .

وان جهود المصممين وعمال الاجهزة وميكانيكيي اللاسلكي مركزة على تبسيط قيادة الطائرة الى حد اقصى وتسهيل الظروف التي على الطيـــار ان يعمل فيها . وهذا امر مهم لامن التحليق .

ولكم اود التطرق بشكـــل مختصر الى احوال وآفاق تطوير الطيران المدني في الغرب . فخلال الفترة الاخيرة تقدمت بشكل ملحوظ صناعـــة فرنسا التي تؤمن اعداد الانتاج المتسلسل مـــن الطائرات الاصيلة . وهاهي انكلترا التي كانت في الماضي القريب واحدة من اعظم الدول فـــي الطيران قد تخلفت الآن بشكل ملحوظ .

وفي الستينيات انتشر في اوروبا اسلوب اعداد وبناء الطائرات عن طريق التعاون الدولي عندما تعقد دولتان او ثلاث دول اتفاقية حول انشـــاء نماذج جديدة من التكنيك الطيراني . وقد بنيت عن طريق هذه الاتفاقيات الطائرتان الحربيتان «ياغوار» (فرنسا انكلترا) و«ترانسيل» (فرنسا -المانيا الغربية) والطائرات المدنية «كونكورد» الفوقصوتيـــة (فرنسا-انكلترا) والطائرة الباص آ-٣٠٠ (انكلترا-فرنسا-المانيا الغربية) .

ويمكن شرح محاولة توزيع المصروفات بين بضعة بلدان ، الاسراع عن هذا الطريق في خلق طائرات جديدة . والمهم هنا هو تعقيد تصميم طائرات معاصرة وكذلك التنافس المتزايد دائما من جانب الولايات المتحدة .

ان المقدرة الانتاجية في صناعة الطيران عند الولايات المتحدة هي اكثر من جميـــــع البلدان الاوروبية الراسمالية المتطورة معـــا . وتحاول شركات الطيران لبلدان اوروبا الغربية بجهودها المجتمعة ان تضاهي الولايات المتحدة . وحتـى عند التعرف بشكل خاطف جدا على صناعـــة الولايات المتحدة فان مايدهش هو تنوع اشكال الطائرات المبنية . وهذا نتيجة التكرار المتعدد في صنع طائرات ذات هدف واحد من قبـــل شركات مختلفة . وفي الواقع انتجت شركـــة بوينغ في نهاية الخمسينيات طائرة (ب-٧٠٧) . كما انتجت شركة دوغلاس طائرة مشابهة لهـــا تماما ، كنقطتي ماء ، هي (دس-٨) . وفي بداية السبعينيات اعدت شركة دوغلاس (دس-١٠) اما شركة لوكهيد فقد اعدت نوا مماثلا وهي الطائرة (تريستار) .

وهذه طائرات ضخمة ولكن صناعة الطيران في الولايات المتحدة تنتج ايضا طائرات اقل منها ضخامة ولها نفس القيمة . وبهـــذا تبرز منافسة قوية بين الشركات يمتاز بهـــا النظام الاقتصادي الراسمالي .

وفي بلادنا حيث التخطيط الاشتراكـــي الذي تحققه الدولة لامكان من الناحية العمليـــة ابدا للتكرار في الانتاج الجماعي المتسلسل . فالطيران كفرع من فروع التكنيك لايطيق تعدد الاشكال حيث يكمن في هذا مصـــــدر لمختلف الصعوبـــات والازعاجات . ونحن نتوق بشكل دقيق مضبوط الى خلق طائرات ضمن نظم الطيران السوفييتي .

ويعتبر التزايد المستمر للوزن النوعـــي للطيران السوفييتي وهيبته في العالم نتيجـــة لهذا الاتجاه . وازدياد كميـــة وامتداد خطوط ايروفلوت الدولية وداخل الاتحاد السوفييتي . وان الطائرات التي تحمل علامـــة «الاتحاد السوفييتي» تخرج ابعد فابعد وراء حدودنا .

ياكوفليف
المصمم الرئيسي

طائرة «تو ١٤٤» الفوقصوتية

صورة ادبية

تيمور، الجبلي الرائع

بقلم الكاتب: غيورغي غوليا

منذ فترة قريبة انطلقت من شارع السلام فالتقيت وجهـا لوجه بصديقي القديم تيمور تربا . دهش كلانا ، وخاصة انا .. فقد جاء تيمور من قريته الجبلية دوربش وجئت انا من موسكو .. وها نحن نلتقي هنا وكاننا على موعد !

وشارع السلام مزدحم بالناس ... ولذلك فقد انتحينا جانبا بجوار نخلة غليظة الجذع .

قلت له : تيمور .. لقد اردت ان اسافر خصيصا الى دوربش لاراك .

فسوى شاربيه العريضين بحركة حادة من يده وقال مبتسما :

– وربما احسست انا بقلبي فجئت لالقاك بجوارنا هنا . خلف الزاوية تنتظرني سيارة وسنرحل توا الى دوربش .

وسالته :

– وماذا تفعل في المدينة ؟

فقال تيمور :

– انا ؟

– نعم انت .

واتضح انه جاء ساعة واحدة ليحصل على دواء ما نادر لجاره المريض . وفتح تيمور طرفي عباءته الوبرية الطويلين القفطانيين وكانه يفتح ستارا ودس يده في جيبه ثم اخرج لي قاروريتين ولفت انتباهي حلته الشركسية الجديدة الزرقاء وخنجره المذهب الجديد ، فاخذت اتاملهما معجبا .

ولمح تيمور نظراتي فقال :

– ارتديتها خصيصا للمدينة .. فللبيت ملابس اخرى ، وللجولة ملابس ثالثة ، ممتازة جدا .

– هل مازلت تغني وترقص يا تيمور ؟

وتظاهر بالغضب وقال :

– لماذا قلت «مازلت» ؟ هل تظن اني عجزت ؟ وربما تريد ان تلقي سؤالا آخر ؟

– اي سؤال ياتيمور ؟

– ربما سالت : «تيمور .. اما زلت تعمل ؟»

فقلت :

– كلا ، لن اسال .

– ولماذا ؟

– قرات عنك مؤخرا في الصحف .

لقد جلست مع تيمور من قبل مرات كثيرة في داره ، وذهبت معه الى حقول الذرة ومزرعة الشاي . وكان دائما كريما مضيافا سواء في البيت ام في العمل . وراودتني الرغبة–وهذا طبيعي– في ان اذهب به الى مكان استطيع فيه ولو الى حد ما ان اوليه الاهتمام كما يقولون (ولو ترجمنا ذلك الى اللغة العادية لكان : ان نجلس لنحتسي كاسا من النبيذ الابخازي) .

وقلت له وانا آمل ان نجد في الطريق المكان المناسـب المريح .

– هيا بنا الى سيارتك .

فوافق . واسرع الخطو .. قصيرا ، ربعة ، واسع المنكبين كبير الشاربين . وكان وجهه بنيا داكنا من تعامله الدائم مـع الشمس وهواء الجبال البارد المنعش .

وسرت وانا افكر : ترى هل تغير كثيرا هذا الجبلي ؟ وقررت بيني وبين نفسي انه لم يتغير . وعموما فربما يكون قد تغير .. فبدلا من المائة كيلوغرام شاي التي كان يجمعها اصبح يجمـع خمسين . لكنه ظل نشيطا كما في السابق ، ويقولون انه مازال يرقص في فرقة الهواة كما كان يرقص سابقا .

واسير الى جانبه وانظر الى كلا الجانبين بحثا عن مطعم مناسب واستمع اليه واتحدث معه وافكر فيه . ولااستطيع الا ان افكر ، واحسده حسدا صريحا خالدا ، فقد اردت ان ابدو كما يبدو هو في اعوامه الستة والثمانين .. لااحسن ولا اسوأ بل هكذا !

تقع مدينة قوداوتا–مركز المنطقة–على شاطيء البحر ، بين مدينتي سوخومي وغاغرا . فاذا اتجهت من قوداوتا الى الجبال ، فستصل بعد نصف ساعة الى قرية دوربش على طريق اسفلتي رائع . ولكن منذ زمن غير بعيد كانت هذه المسافة تقطعهـا العربات المتهالكة ذات الصرير التي كانت تقطرها مخلوقات بطيئة تشبه الفيلة الا وهي الجاموس . وقد كاد ينقرض من ابخازيـا ولكن البشر لحسن الحظ تداركوا الامر فعاد الجاموس يزين المنظر الريفي . وانا احب النظر الى عيونه واتامل اوجهه الخشنة المدعوكة بالنقاب وعصارة حشائش المستنقعات بسخاء . وكان تيمور تربا يصادقه منذ الصغر . ولم يكن ينظر في عيونه ، اذ لم يكن لديه وقت لهذه المتعة ، فقد كان عليه ان يساعد تربا الاكبر .. اباه الذي كان يدعى تافو .

كان تيمور فتى جبليا حاد الطباع . وقد تعلم مبكرا الحراثة والبذار ، وجلس مبكرا على ظهر الحصان ؛ ومنذ الصغر كان يحمل الذرة الى الطاحونة ، فيصنـود بدقيق اصفر عطر . وكان بوسعه أن يمتطي الحمل او العجل الوليد . وكان يجمع عنـب «ايزابيلا» .. واذا ماتطلب الامر كان يمكنه حلب الجاموسة .

ان عالمنا كله غارق في العمل . وما حياة الانسـان ، اذا تاملناها ، الا للعمل . وانظر الى تيمور وافكر : من اعوامـه الستة والثمانين قد عمل دون كلل ثمانين عاما ... وهذا دون مبالغة .

ان تيمور تربا يعرف قيمة العمل .. فهي مكتوبة على راحتيه الخشنتين وعلى عنقـه القوي ، وكذلك على كتفيـه القويتين الرجوليتين .

وكان تيمور انسانا شابا مسالما ولكنه عندما سمع بالحرب الجرمانية الاولى تطوع للقتال في الجبهة . ولم يكن يتصـور بوضوح اين تقع هذه الجبهة ... هل هي وراء سوخـومي ام توابسي ام بجوار نوفوروسيسك ؟ كانت الحرب في مكان ما بعيد عن دوربش . وذات مرة شحنوه مع اترابه على ظهر سفينـة وحملوه الى الحرب . كان يتحرق شوقا للقتال ، لكنه مرض بالتيفوس في يكاترينبرغ فاعادوه .

وانظر الى وجه تيمور المتحرك القوي الذي رسمته الطبيعـة وافكر في حياة صاحبه الشاقة قبل الثورة . كان اي نبيـل يستطيع بهذه الطريقة او تلك ان يجعل الفلاح يعمل لحسابـه كانت هناك حيل مختلفة لذلك : «كالتبني» و«التاخي» وصلـة القرابة» و«روابط الدم» و«النسب الى سابع جد» . وكانت هذه «الروابط» و«الانساب» تعطي للنبلاء والاقطاعيين دخلا محترمـا يجلبه بالطبع هؤلاء «الاقرباء» اي الفلاحون . وباختصار فقـد وعى تيمور جيدا صورة هؤلاء الامراء والنبلاء المعسولي الكلام ومدبري المكائد وغلاة الانتقام .. وعاها الى الابد . وقد اسال ابوه عرقا غزيرا في سبيل شهوات هؤلاء الامراء الجشعين . فهل غريب بعد كل هذا ان يمتشق تيمور السلاح ما ان وصلت الينا ثورة اكتوبر الى هنا ؟ لقد حارب مع رفاقه في صفوف الفدائيين من اجل اقامة السلطة السوفييتية بسرعة في ابخازيا ، وحـدث ذلك في ٤ مارس ١٩٢١ ...

في بداية الثلاثينات بداوا في دوربش يتحدثون عن محاريث جديدة . وقد راى تيمور هذه المحاريث في قوداوتـا .. كان الحديث عن الجرارات ، التي اتضح انها اقوى من الجاموس مائة مرة .

ويخيل الي ان تيمور نفسه لم يلاحظ كيف اصبح من انصار التحولات في دوربش . وعموما فقد كان اميل الى الشك مثله مثل جميع الفلاحين . وفي الايام الاولى للمزرعة التعاونية الجديدة لم يكن هنالك ما يستحق الفخر . ولكن لم يكن هناك متسع من الوقت للتفكير والتخمين ، فقد مضت الجرارات والمحاريـث الحديثـة تعمل اسرع من الجاموس . بل لم يكن هناك وجـه للمقارنة ...

وزرت تيمور بعد انتهاء الحرب الوطنية العظمى بوقت قصير ، فوجدته انسانا آخر ، بنفسية اخرى وافكار جديدة وآراء فلاحية تبدو للوهلة الاولى ساذجة .

كانوا يسالونه : ماهو اهم شيء الان ؟ فيجيب : المحصـول الكبير ، وليكن ذلك شايا او ذرة او عنبا او فاصوليـا .. المحصول الكبير يتطلب عملا كبيرا .. وكيف اذن ؟

وكان ابناء وبنات تيمور يدرسون ، ويجمعون في اوقـات الفراغ الشاي ، بينما كان تيمور منهمكا في الحقل كلية .. كان يستيقظ في السادسة صباحـا ويأوي الى الفراش في العاشرة ويستريح وقت القيلولة ثلاث ساعات : من الواحدة الى الرابعة ...

اسير الى جوار تيمور الذي تلمع عباءته بوبرها الاسود ، ويبتعد طرفاها جانبا من السير السريع ، فتتجلى حلته الشركسية في ابهى منظر بحزامها المفضض وخنجرهـا الرائع الجمـال وطاقيته ؟ طاقية من الفراء الاحمر الناري .. حلم كثير مـن الجبليين .. لاينقصه سوى جواد كميت ...

لقد رايت مرات عديدة كيف كان تيمور يطير–حرفيا–بجواده ، وكان في صباه يشترك في المسابقات ، حيث يجتمع في قرية ليخاني فرسان ابخازيا ليتباروا في الفروسيـة والشجاعـة والمهارة .

ومنذ حوالي خمسة عشر عاما كتبت عن تيمور كتابا للشباب وتحدثت فيه عن تيمور تربا وكيف جمع ١٢٠٠ بود ذرة من الهكتار (البود–١٦ كغ) وهو محصول ممتاز ، ولكن المحصول لم يات من تلقاء نفسه ، ولا لان ارض ابخازيا طيبة والسماد كبير طبعا هذا مهم ، ولكن الاهم هو العمل .. فقد كان تيمور يعمل دون كلل ، ويطوف بحقله جيئة وذهابـا . ولهذا كتبت سطر ابخازيا عن محصول تيمور القياسي ! ١٢٠٠ بود من الهكتار ! في عود الذرة الواحد كوزان او ثلاثة .

وبالطبع لم يكن تربا وحده الذي ضرب ارقاما قياسية في ابخازيا ، بل وحتى في قريته دوربش . لكن الذي اذهلني في هذا الشخص شيء واحد : انه كان في الحقل مرحا مثلما كان في المنزل . في الحقل كان يريق عرقا اكثر فقط ... وفي الحقل كان دمه يمكن ان يفور فقط ... من شدة الحر ... وكان راسه يمكن ان ينفجر فقط ... وهذا كل ما هنالك !

ويبدو انني عثرت على ضالتي ... حان صغير ، يمكن ان نشرب فيه كاسا من «ايزابلا» ونمز بجناح كتكوت محمر . بيد ان تيمور فطن الى مقصدي وعارضه بكل كيانه ، وكانت حجته بسيطة : انه يحمل دواء لمريض ... ونشب بيننا جدال ... فانا اشعر بالخجل من التراجع عن دعوتي ...

كان تيمور في زمانه قد قدم مثلا رائعا لابناء قريته ، فاستحق عن جدارة لقب «بطل العمل الاشتراكي» ... استحقه بعقله وجهده وعضلاته ، حتى ان احدا لم يطاوعه لسانه–مهما كان حقودا–ان يقول انها مكافاة سابقة لاوانها . ورايت تيمور بعد ذلك اكثر من مرة انه يمكن ، بل ويجب ، جمع محاصيل ذرة ممتازة من ارض ابخازيا .

وبعد الذرة جاء الشاي ... الشاي الاخضر ... شجيرات تمتد صفوفا طويلة بلانهاية ...

واقول :

– تيمور ... سنجلس دقيقة واحدة .

– لا استطيع ، المريض ينتظر .

– دقيقة واحدة يا تيمور .

ولا استطيع ان امر ، فهو اكبر سنا ، فابحث بعيني عن شخص اكبر مني لكي اجبر بواسطته تيمور على الرضوخ ...

لم تعد دوربش كما كانت منذ حوالي عشرين عاما ... فلها مدارسها وقصر للثقافة ودار للسينما ، واجهزة التليفزيون في دور اصحابها والغسالات الكهربائية ، وبالطبع سيارات الركوب الخاصة . والشاي تجمعه الان الالات ، التي صممها في تبليس العلماء والاخصائيون الجورجيون . وفي الاماكن التي لاتستطيع الالات ان تعمل فيها ، يجمع النساء والرجال والاطفال الشاي ... مائة او مائة وعشرين كيلوغرام في اليوم !

وليس هذا بالشيء الهين ... فينبغي ان تقف محنيا وتتبع الوريقات الصغيرة ... ليس كل الوريقات ، بل الصغيرة فقط واجود انواعه تجمع في الصيف ، في القيظ ، عندما تتشقق الارض من شدة القيظ . فليفكر الذين يحبسون شرب الشاي الجيد في هؤلاء الناس ، وليتخيلوا انفسهم في مزارع الشاي ولينظروا الى مقياس الحرارة الذي يشير الى حرارة ٥٠ درجة مئوية في الشمس . وليعلمـوا ان بين هؤلاء تيمور تربـا ذا الستة والثمانين عاما . صحيح انه لايجمع الان مائة كيلوغرام بل خمسين فقط . ولكن هذا ليس قليلا ... بل كثير جدا بالنسبة لعمره . والجبلي لا يعبا بسنه ، فاذا ان يبلغ المائة يعتبر نفسه مجرد شخص متقدم في السن . اما بعد المائـة فيستطيع ان يتطلب عناية خاصة واهتماما خاصا به ...

ويقول تيمور :

– كوب واحد وجناح واحد . موافق ؟

فاصيح فرحا :

– نعم !

– كوب واحد ؟ القسم لي .

– القسم لك .

– كلا ، القسم بابيك . ان وقتي محدود . على ان اجمع عشرة كيلو غرامات حتى المساء .

واقطع له عهدا ، واقسم بحرارة ، فيخلع تيمور عباءتـه فيبدو امامي جبليا رائعا في شركسيته ، في قلنسـوته وطاقيته الفخمة وشاربيه الساحرين وعينيـه الواسعتين الساطعتين .

اكاد اعلم انه لم يعد ان يقضي من هو اصغر منه سنا واحس بالعرفان له وبالشكر اللامتناهي لتواضعه ، ولذلك اني بعهدي الا نجلس اكثر من خمس عشرة دقيقة الى المائدة ...

البروفيسور كابالفسكي في مهمة !

قبل ان يرن جرس الصف الاول «آ» عرجت ليرا ماكسيموفنا بوتشارليكوفا ، مديرة المدرسة رقم ٢٠٩ وسالت : ماذا عليهـا ان تعمل حيث تصلها رسائل ومكالمـات هاتفية من مختلف المدن تطلب السماح لحضور ولو درس واحد في مدرستها .

فـك البروفيسور ذراعيه–ما العمل ؟ ... املي ان ينتظروا قليلا ... ورفع ذارعيـه بياس ، ثم جلس خلف البيانو ووضع يديـه على اصابع البيانو كقائد اوركسترا يخاف ان توقفه لحظة من الاداء ، وثبت نظره على الابواب رن الجرس وظهر الاطفال عنـد الابواب وبدا المعلم العزف .

انساب الدرس كالجدول . وتتابعت الدروس بسهولة وتلقائية ، وانشدوا اغنية شهيرة يحبها الاطفال .

– ماهو شعور من يعلن عن الحريق ؟

– هاديء !

– حائر !

– حزين !

– طبيعي ! – قال صبي عصري للغاية .

ثم غنى الاطفال سطور الاغنية . غنوها مرة ثانية وثالثة . وفي المرة الثالثة عندما وصلوا الى كلمات «قفزت القطة وحملقت عينيهـا» شعر جميع الطلاب في الصف بالاضطراب ، حيث غنوا بشكل جيد جدا .

وبلا مبالغة كان خلال الدرس باكمله وميض واحد ولحظة واحدة من الفن الرفيع . ولكن من اجل هذه اللحظة وكي يعيشها الاطفال يستعد الانسان لان يضحي بروحه للشيطان .

ثم استمعوا وانشدوا اللوحة الموسيقيـة «الام–العنزة» من اوبرا كونال «الذئب والعنزات السبع» .

– هل يمكن ان نحكم على مقاييس العنزة ؟

– كلا . – اجاب الاطفال .

– وهل يمكن ان نحكم ما هو لونها ؟

– سوداء !

– بيضاء !

– شقراء !

– طبيعية ! – قال طفل عصري .

ورفع طفل آخر يده ونهض وادلى بالتصريح العلمي التالي :

– العنزات ذات الوان مختلفة . ولعل الام–العنزة ذات لون اسود لان جميع العنزات ذات لون اسود .

وكلمة «لان» المدهشة هذه ساعدت فـي تفسير انـه من المستحيل ذكر لون الام العنزة واحجام العنزات بعد سماع الموسيقى .

– ماذا يمكن للموسيقى ان تعطي ؟

نهضت بنت وقالت ببساطة وكانها تتكلـم حول مسالة عادية ، ان اللوحة الموسيقية تعطي الطابع والشخصية . ووافق الجميع على رايها .

واجب ان اذكر ان الدرس يجري في الصف الاول .

ثم اقترح المعلم :

– لنعزف باربع اياد .

وسرى في قاعة الدرس ضجيج خافت حيث كان الاطفال مهتمين جدا . وتبين انه جاء دور كاتيا اليوم ، حيث عزف الكل مع المعلم باربع اياد ولم يبق الا كاتيا .

ولكن يسود العدل في الصف استدعيت كاتيا الى البيانو .

ضفيرتان ... وعينان مستديرتان ... ولاادري ان كان طولها يبلغ مترا . كلا ... لم تخرج كاتيا ولم تركض ... لقد طارت الى البيانو .

واراها المعلم نوتتين كان عليها ان تاخذهما وتعزف على اساسهما . وهكذا عزف المعلم مع كاتيا باربع اياد مقطعا صغيرا من سيمفونيـة تشايكوفسكي الثانية على موضوع اغنية اوكرانية شعبية ...

عازفا بيانو ... عمر احدهما سبعون سنـة بلامبالغة وعمر الثاني اكثر من سبع سنوات بقليل .

وقاد المعلم الموضوع ... اما كاتيا فعزفت حسب النوتتين . وكان عزفها مسموعا بشكـل جيد للغاية ولولاها لما كانت هناك موسيقى .

الملحن والاطفال

لقد عاشت كاتيا في الموسيقى في تلـك اللحظة ... واؤكد انه لافرق ابدا ، ولا يمكن ان يكون هناك فرق بين الشعور الذي احست به كاتيا والشعور الذي يحس بـه سلياتوسلاف ريختر عندما يعزف في الحفلات .

ولعل القاريء قد حزر مباشرة مـن عنوان المقال ان معلم كاتيـا ، معلم الصف الاول «آ» ، هو الملحن السوفييتي الشهيـر دميتري بوريسوفيتش كابالفسكي . وهو منذ بدايـة العام الدراسي الحالي يعمل مدرسا عاديا فـي مدرسة متوسطة عادية .

لقد جاء العضو الاصيل في اكاديمية العلوم التدريسية في الاتحاد السوفييتي والبروفيسور في الكونسرفاتوار ، الى تلاميذ الصف الاول في مهمة . ومن المعروف ان الاطباء كثيرا مـا يجربون الادوية الجديدة على انفسهم . ولكن اليس على الاستاذ العالم ان يجرب افكاره في قاعة الدرس ؟ ويصادف ان الافكـار الجديدة تكون احيانا ماكرة كالدواء .

ولعل الجميع لايعرفون ان دروس الغناء فـي المدرسة قد سميـت بشكل رسمي بـ«دروس الموسيقـى» . ومـن الضروري ، كمـا يكتب كابالفسكي في «جريدة المعلم» بتاريخ ٥ يناير–كانون الثاني من العام الحالي «ان نقود التلاميذ الى عالم الفن الموسيقي الكبيـر وان نعلمهم حب وفهم الموسيقى» .

ومنذ الدروس الاولى في الصف الاول ينبغي على الاطفال ان ينغمسوا في الموسيقى . ولكن كيف يمكن فعل ذلك ؟

يجب ان يشعروا منذ الدروس الاولى بمتعة الموسيقى .

ولكن كيف الحصول على ذلك ؟

على الموسيقى ان لاتتحول الى «مادة» كغيرها من المواد ، فالموسيقى ليست «مادة» ، انها فن ويجب ان تبقى فنا حتى في المدرسة .

وعندما بدأ الدروس وضع كابالفسكي امامه مهمـة «ان يجذب ويأسر التلاميـذ الصغار بالموسيقى كفن حي» . وهذا كما يكتـب «القضية الاساسية للمعارف الموسيقية» .

ويمكن ان نضيف : ... ليس الموسيقية منها فحسب .

ويجب فهم هذا في البداية حتى يتحدد طريق البحث

ان درجة الاهتمام ترتبط بدرجـة النشاط الروحي لدى التلاميذ . فتلميذ الصف الاول يمكن ان يصغي الى الموسيقى دون ان يتحرك ، كما يتحرك الكبار في قاعة الحفلات الموسيقية . ولكن عليه ان يكون نشيطا كالرجل الكبير ... نشيطا روحيا في عدم حركته هذه ... عليه ان يفعل في عقله وقلبه شيئا ما مع سماعه للموسيقى .

ويبقى ايجاد شيء ما يمكن ان يسمح للصبي العاطفي بسماع الموسيقى بشكل نشيط ... اي ان يفعل شيئا ما في نفسه مع استماعه لها .

ثلاثة حيتان

بدأ كابالفسكي البحث في عام ١٩٣٥ فـي ارتيك وهو يتحدث مع الاطفال الصغار عـن الموسيقى واستمر بذلك حوالي اربعين سنـة حتى وجد ثلاث كلمات بسيطة .

ثلاث كلمات ... «ثلاثة حيتان» ...

اعترف بشرفي ان الفكرة بدت لي للوهلـة الاولى بائسة وغير ممتعة وفي الحقيقـة فان الموسيقى كلها تقريبا قائمة على الاغنية والرقص والنشيد . من لايعرف هذا ؟ ماذا هنا مـن جديد ؟ وماذا يعطيني هذا كمستمع ؟ وهـل يمكنني لدى سماع سيمفونيـة بروكوفييف ان احـدد في عقلي : هذا هو الغناء ... وهاهو الرقص ... وهذا مايشبه النشيد ؟

واذا كان بامكاني ان احدد فهل يغنيني هذا ؟

هاهو كابالفسكي ياتي الى تلاميذ الصف الاول بهذه الفكرة . والتاثير مدهش !

ومنذ الدرس الاول عندما يصغي الاطفال الى تسجيل او اداء يقوم به المعلم لاية موسيقى مهما اختلفت صعوبتها ، فانهم يسمعون فيها اما اغنية او نشيدا او رقصا . فهـم قادرون ان يميزوا في الموسيقى بيـن تشكيلات ما وان يفرقوا بين موسيقى واخرى ، كما انهم قادرون على التفكير بالموسيقى . حتى انهم يستطيعون ان يسالوا فيما بينهم : «ماذا سمعوا : ؟ رقصا ام نشيدا ؟ ام رقصا فغناء فنشيدا ؟ .

كم من «الحيتان» في هذه الموسيقى ؟

يسال المعلم هذا السؤال وسرعان ما يجيبه الاطفال دون مشقة «اثنان ! ثلاثة» «ثلاثة حيتان» يشقون ثغرة في الجدار يمكنها ان تحجز الطفل عن الموسيقى المعقدة . ولاتوجد الان بالنسبة للطفل موسيقى «مدرسية» او موسيقى «للكبار» ، حيث انه يستطيـع ان يميز في كل موسيقى يصغي اليها بالراديو او التلفزيون ، او فـي الشارع ، ملامح يعرفها لاحد «الحيتان» . ويصغي الى كل موسيقى باهتمام ويفرح لدى معرفتـه بها .

ويبدو هذا كاللعبة !

الا ان «الحيتان الثلاثـة» ليست لعبـة ، فهي تعكس علاقة الموسيقى العميقة بالحياة .

سيمضي وقت وسيرتفع التلاميذ من القاعدة الى الطوابق العليا للموسيقـى وسيأتـي الغناء الكورالي ... وتطوير السمع ... والاستماع الى الموسيقى الجدية . ويحدو هذا كله فكرة واحدة يمكن بلوغها . فمن الغناء الى فنية الغناء ومن الرقص الى فنية الرقص والى عروض موسيقية معقدة .

لكن هذا قليل . فالكلمات الثلاث البسيطة «الحيتان الثلاثة» تقودنا الى التدريس المعاصر .

هاهو رسام شهير يحضر درس كابالفسكـي ويفكر : اليس من الممكن ، في تدريس الفنون التشكيلية ، رفض الاشكال المشوهـة وايجاد «جسور» تربط الفن بالحياة والاطفال بالفن ؟

ولعل النقاد الادبييـن يستطيعون ان يجدوا شيئا ما مشابها يستعملونه في دروس الادب . والفيزياليين–لتدريس الفيزياء .

درس امتع من مسرحية

كابالفسكي معاصر . يطلب حضور درسـه مؤرخ : من المستحيل تدريس التاريخ بدون فن ؛ وعالم نفس لدراسة ادراك الموسيقى عنـد الاطفال ، ومصورون من التلفزيون ... ومـن السينما ...

وماذا سيصورون ؟

انهم لن يصوروا عرضا مسرحيا او حدثا ما بـارزا . سيصورون درسـا فقط . ولاتجذب الجميع مفاجاة مثيرة «وهي ان كابالفسكي في المدرسة !» وانما كيف يعمل كابالفسكي فـي المدرسة . فاعطاء الدرس فن ولهذا يجب ان يجري الدرس على مستوى الفن . وهناك دروس اكثر متعة من اي عرض مسرحي في اي مسرح وهي دروس ممتعة وجميلة وحيوية وقائمة على اساس درامي .

وللاسف فمن غيـر المعتـاد في التدريس الحديث عن دراماتيكية الدرس . ففي الدرس الجيد حبكـة وعقدة وحل وتطور لخطوط محور الاحداث ونص وماوراء النص . وهناك نقاش قديم : ماذا يعني التدريس ؟ هل هو علم ام فن ؟ واصبحت تتردد في الوقت الاخير عبارة : علم وفن .

ولكن كلا فالتدريس علم–علم صارم عن فن التربية والتعليم .

ويمكن ان نتصور ان فن التدريس في وقت ما ، وخاصة فن الدرس ، سيقدر تقديرا عاليا ورفيعا كما يقدر الشعر مثلا . وسيعرض الدرس مساء في برنامج التلفزيون الاول وسيناقش فيما بعد ويحلل في الصحف كما تحلل تجارب العرض الاول للمسارح والافلام . وستكـون شهرة المعلم الرائع ليست اقل من شهرة الفنان الجيد هل ستقولون ان المعلمين كثيرون جدا ؟ بيد ان الشعراء ، مثلا ، ليسوا اقل من المعلمين ولكن تنشر اشعار بعض الشعراء فقط وهناك قلة مشهورة من بيـن اولئك الذيـن تنشر اشعارهم ... وبين هذه القلة المشهورة شعراء قلائل بمعنى الكلمة . وهم يؤثرون على تطوير الشعر . وكذلك الامر في عالم التدريس .

... سالت تلاميذ الصف الاول : اتعجبهـم دروس الموسيقى ؟

– تعجبنا !

– رائعة !

– ممتعة !

– طبيعية ! – قال طفل معاصر للغاية .

سرلوفيتشيك

مقاتلة تمنح وسام المجد وتجتاز طريق البسالة

«ابطال الجنود» هكذا سمى اثناء الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١–١٩٤٥) اولئك الذين منحوا وسام المجد وهو اعلى وسام لتقدير بسالة جنود الصف فى الجيش السوفييتى . وقد استحق عدة الاف من الجنود هذا الوسام بدرجاته الثلاث ومن بينهم اربع نساء . ونحدثكم اليوم عن احداهن .

اثناء معركة عنيفة قرب مدينة متسينسك اندفعت احدى سرايا الرماة السوفييت الى الامام . وتاخرت عنها فصيلة من المدافع الرشاشة التى كانت تعززها . وقام الهتلريون بمحاولة تطويق السرية وتحطيمها . غير ان رماة المدافع الرشاشة استطاعوا فصل مشاة العدو عن دباباته بوابل من النيران فاستلقى الالمان لكى يتدفقوا الى الامام كلما صمتت مدافعنا الرشاشة.

كان من الضرورى تنسيق عمليات الرماة وفصيلة المدافع الرشاشة ولكن الاتصال بينهما قد انقطع . وكان يجب ارسال جندى اتصال الى سرية الرماة .

– اسمح لى بان اذهب ايها الرفيق الملازم .

وقفت دالوتى امام القائد . وعلم الملازم ان الارض بين مواقعه والسرية كانت معرضة لنيران العدو الكثيفة . فكان يشك فى امكانية عبورها ولكن الوقت لم ينتظر فقبل اقتراح الجندية وقال : اذهبى .

كانت دالوتى تزحف ملتوية وملتصقة بالارض تارة وتعدو بسرعة تارة اخرى . ولاحظها العدو فاطلق النار عليها .

غير انها نجحت فى عبور المنطقة الخطرة وتوصلت الى مواقع السرية . فقال احد الجنود حينما قفزت الى الخندق : يبدو ان الجن يحميك.

سلمت رسالة الى قائد السرية وتوجهت الى مواقع وحدتها . وانتظرها الفاشست . فحينما زحفت دالوتى عدة امتار لاحظت عددا من الجنود الالمان الذين كانوا يزحفون راغبين فى قطع طريقها . فاعدت ثلاث قنابل يدوية وقامت فجاة ورمت بالقنابل احداها بعد الاخرى على العدو.

لقاء البسالة

فى ساعة متاخرة من ليل ذلك اليوم حيثما صمتت المدافع والبنادق سلم قائد الفوج الى العريف دالوتى ماركاوسكيني ميدالية «لقاء البسالة» .

كانت تلك الميدالية اول وسام منح الى دالوتى فى طريقها العسكرى . ولم تكن تعلم اذاك شيئا عن طريق المجد الذى اجتازته فيما بعد بحكم القدر . فى ذلك الليل كانت تنظر الى الميدالية من كل ناحية وتقبل بسرور تهانى رفاقها الجنود ... وكانت بهجتها تختلط بالحزن فتمثلت فى خيالها صور حياتها السابقة فى احدى القرى الليتوانية .

لقد ولدت فى عائلة فلاح ، ورغم انها تركت قريتها العزيزة بيلوتسمورغياى قبيل نشوب الحرب بسنة واحدة وبدات تعمل فى احدى مطابع كاوناس فانها كانت تعود باحلامها وهى فى الجبهة الى حياتها القروية ، وتتذكر دوما مشاهد الصباح الصيفى المشمس والاعشاب الخضراء والبقرة اللطيفة «روتا» ذات القرن الواحد التى كانت تنتظرها فى الحظيرة بفارغ الصبر ... لم يبق شىء من تلك الحياة . فقد احتل العدو الفاشى قريتها . اماهى نفسها فكانت تربض فى الخنادق على بعد الوف الكيلومترات عن القرية وبعد نشوب الحرب انتقلت دالوتى من كاوناس الى مدينة غوركى البعيدة الواقعة على نهر الفولغا.

نحو الجبهة

وكان العدو يندفع الى الامام ، واخذ يقترب من نهرها الحبيب. ولم تطمع فى شىء سوى حمل السلاح والذهاب الى الجبهة لمحاربة الفاشست والثار منهم على كل ما حملوه من الويلات والفظائع لشعبها . غير انها لم تلم باللغة الروسية الا قليلا ولم يخطر ببالها كيف يمكن حل هذه المشكلة . وذات يوم كانت تمضى فى الشارع وبلغ مسامعها نباة حديث بلغتها الليتوانية . فاسرعت دالوتى للحاق بفتاتين كانتا تتحدثان بلغتها . وعلمت منهما انهما كانتا متوجهتين الى نقطة التجنيد للانضمام تطوعا فى فرقة ليتوانية كانت تشكل اذاك فى المدينة .

وبعد ساعة اصبحت دالوتى جنديا . وبدات حياتها فى الجبهة كممرضة وظلت هكذا بضعة اشهر . وفى اواخر شهر اغسطس اقترح عليها ان تنتقل الى كتيبة الرماة كطاهية فقبلت الاقتراح بلا تفكير .

وكان اول جندى التقت به فى الخط الامامى من الجبهة فتاة ايضا . ولم تكن جنديا عاديا بل رامية مدفع رشاش . وحينما شاهدتها تطلق النار على العدو بمهارة وبسالة صممت فورا على ان تصبح رامية مدفع رشاش .

وعادت دالوتى من الخط الامامى الى وحدتها وطلبت من القائد السماح لها بالالتحاق بصفوف رماة المدافع الرشاشة . غير انه رفض طلبها ولكنها لم تتخل عن حلمها وكانت تقضى كل اوقات الفراغ بين المعارك قرب صديقتها الجديدة رامية الرشاش وتتعلم اطلاق النار منها وفى نهاية الامر حققت قرارها فاصبحت رامية رشاش .

كانت دالوتى ماركاوسكينى تزحف مع الجيش فى طرق الحرب سنتين حاملة مدفعها الرشاش «ماكسيم» على ظهرها . وقد شاركت فى تحرير اراضى روسيا وبيلوروسيا . وكانت تلاحق العدو مع جنود الفرقة السادسة عشرة الليتوانية مع صديقاتها راميات المدافع الرشاشة .

المدفع الوحيد

لقد منح اول وسام «للمجد» لدالوتى لقاء بسالتها فى المعارك قرب مدينة بولوتسك فى بيلوروسيا . لقد احتدم القتال عنيفا للغاية مع المشاة الالمان فى طرف احدى القرى. وكانت قوات العدو متفوقة فاخذت النيران من جانبنا تضعف . وفى معمعان المعركة اقترب العريف

دالوتى فى ايام الحرب

من دالوتى والدم ينزف من جرح فى جبينه وقال :

– يا دالوتى مدفعك هو الوحيد الذى ظل لدينا .

القت دالوتى نظرة الى صندوق الذخائر غير انه كان خاليا . ولم يبق فى رشاشها سوى شريطين . كان ذلك قليلا جدا فى مثل هذه المعركة . ولكن كان عليها ان توقف العدو مهما كلف الامر حتى تصل التعزيزات .

لقد ردت حملة العدو الاول بسهولة . غير ان الالمان غيروا التكتيك بعد ذلك فاخذوا يتحركون زاحفين على الارض لمهاجمة مواقعنا من مسافة قريبة . الا ان دالوتى كانت تمنع العدو من الاقتراب من خنادقنا . فكانت توفر الذخيرة وتصل العدو بطلقات من الرصاص وهى تمنع الجنود الفاشست من الاقتراب منها الى مسافة يستطيعون تهديدها منها . هكذا ردت حملة العدو الثانية والثالثة والرابعة والخامسة ولم يتحمل الهتلريون ضرباتها فانهارت اعصابهم وفى تلك اللحظة جاءت التعزيزات . ولقاء تلك المأثرة منحتها القيادة وسام المجد من الدرجة الثالثة .

وذات يوم اخذت السرية التى كانت دالوتى جنديا فيها تواصل الهجوم على العدو فى طريق عبر قطعة منخفضة من اراضى المستنقعات واستقبلها العدو بوابل من نيران مدافع الهاون فاضطرت السرية الى التراجع . وقرر القائد ضرب العدو من احد جناحيه وكان من الضرورى تستير تلك المناورة بالنار . واخذت دالوتى وسيرغى سافيليف يجران مدفعيهما مختبئين وراء الخط الحديدى العالى ليسكتا موقعا لضرب العدو وفجاة سكت مدفع سافيليف فاندفعت دالوتى الى رفيقها وراته مستلقيا على الارض وشعره ملطخ بالدم . ولم يكن ثمة وقت طويل للتفكير فاطلقت دالوتى النار من مدفع سافيليف ثم رجعت بسرعة الى مدفعها لتضرب العدو منه. ثم كررت المناورة عدة مرات حتى هاجمت سريتها العدو من الجناح واضطرته للهرب من خنادقه وبعد اسبوعين علم جنود الفرقة الليتوانية ان دالوتى منحت وسام المجد من الدرجة الثانية لقاء تلك المعركة .

تصدد ١٣ هجمة هتلرية

اما وسام المجد الثالث من الدرجة الاول فقد منح الى دالوتى فى ارض ليتوانيا وعلى مقربة من الاماكن التى ولدت فيها . فكانت رامية الرشاش مع رفاقها فى السرية تحتل بتل ذى اهمية ستراتيجية ، وردت خلال ٨ ساعات ١٣ حملة المانية .

سكتت المدافع وعاد الهدوء والسلام الى الاراضى السوفييتية . وعاد المشاة وسائقو الدبابات والطيارون وجنود الهندسة الى ممارسة مهنهم السلمية كزراع حبوب ومعلمين وانباء وصاهرى حديد . وبدلت دالوتى المدفع الرشاش بالكتب اذ اصبحت طالبة فى مدرسة نقابية وتزوجت رفيقها فى الجبهة البيرت الذى كان جندى مدفعية للهاون .

غير ان السلام لم يستقر آنذاك فى الاراضى الليتوانية . كان – فى تلك الاعوام التى اعقبت الحرب–اعوان الفاشست السابقون من عمد القرى ورجال البوليس والحرس الذين كانوا قد لطخوا ايديهم بدماء الوطنيين السوفييت اثناء الاحتلال الالمانى كانوا يختبئون فى الغابات ، وينظمون عصابات تسمى «بالاخوان الغابة» تعتدى فى الليالى على اماكن السلطة السوفييتية المحلية ويغتالون اولئك الذين رفضوا التعاون معهم وفى احدى ليالى شهر ديسمبر عام ١٩٤٦ ، فى عشية عيد رأس السنة دخل بيت والدى دالوتى اربعة سفاحين يحملون البنادق الرشاشة الالمانية ، واغتالوا والد دالوتى وزوجته واخت البطلة واخوانها الثلاثة .

... وتعمل دالوتى ماركاوسكينى الان فى معمل منتجات البلاستيك فى مدينة فيلنوس ، ولاتحب ان تتحدث عن اعوام الحرب اذ كانت حزينة ومريرة للغاية .

لقد انجبت بنتا وولدا . كبرا الان فاصبحت البنت التى تدعى فراجينا مهندسة فى مصنع الالات الحاسبة اما الولد فيدرس فى معهد هندسة البناء . لقد انتخبت دالوتى الى عضوية مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى بترشيح من عمال معملها . ومثلت ناخبيها بجدارة .

انها نشيطة وجريئة ومتواضعة للغاية كما كانت منذ ٢٥ عاما حينما كانت تحارب العدو تحريرا لوطنها .

كامينسكى

(بقية المنشور على ص ٣)

ترتفع السمعة الدولية لمجلس التعاون الاقتصادى . وتجذب المبادىء اللينينية للتعاون والنجاحات العظيمة التى حققتها البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادى فى تطوير اقتصادها اهتمام مختلف البلدان اكثر فاكثر الى نشاط المجلس باعتباره منظمة مفتوحة تسهم بنشاطها فى النضال من اجل السلم والتقدم الاجتماعى . لقد عقدت عام ١٩٧٣ لاول مرة اتفاقية بشان تعاون المجلس مع بلد راسمالى وهو فنلندا . ويلفت هذا التعاون الان انظار المكسيك والعراق وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية الخ .

ان البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادى ستساعد وهى تحقق برنامج التكامل الاقتصادى الاشتراكى على تنمية التجارة العالمية والتعاون الشامل فى الانتاج مع البلدان الاخرى على اساس تبادل المنفعة وتساهم كذلك فى التقدم الاقتصادى والثقافى للدول النامية . ولاتزال الاجراءات التى رسمها البرنامج الشامل مفتوحة مثلها مثل مجلس التعاون الاقتصادى نفسه تماما لانضمام جميع البلدان المحبة للسلام اليها .

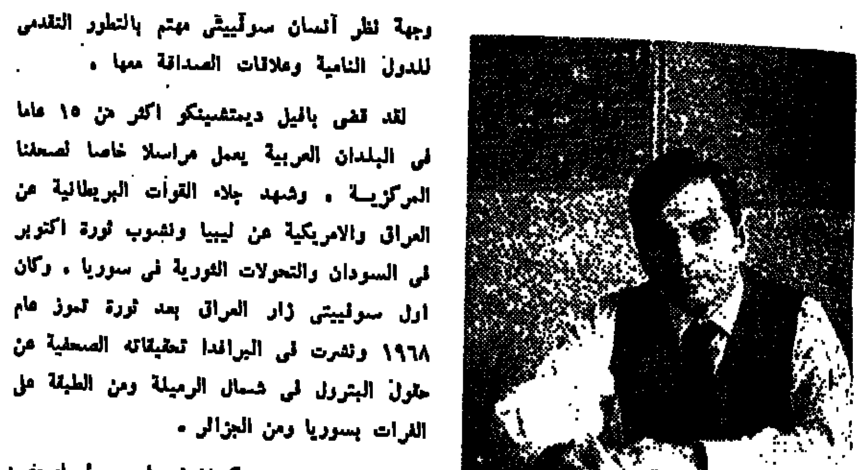
ان نشاط مجلس التعاون الاقتصادى خلال ٢٥ عاما والنمو السريع لجبروت الاسرة الاشتراكية الاقتصادى انما هما برهان مقنع على افضلية النظام الاشتراكى وعامل حاسم فى القضية تعزيز السلام والامن فى العالم .

جدول
انتاج اهم انواع المنتجات الصناعية عام ١٩٧٣

	بلدان مجلس التعاون الاقتصادى	بلدان السوق المشتركة
الطاقة الكهربائية (بمليارات الكيلوواط ساعة)	١٢٢٣	١٠٢٣
الفحم (للهيم بملايين الاطنان)	١٢٥٨	٢٨٦
البترول (بملايين الاطنان)	٤٤٠	١٠٤
الغاز الطبيعى والمرافق (بمليارات الامتار المكعبة)	٣٦٠	١١٥
الصلب (بملايين الاطنان)	١٧٨	١٥٠
الاسمنت (بملايين الاطنان)	١٦٢٠	١٥٠
الاسمدة المعدنية (بملايين الاطنان)	٢٧	١٦٧

الصحفى الحائز على جائزة جمال عبد الناصر

ننشر فيما يلى حديثا لمراسلنا عن باڤيل ديمتشينكو الحائز على جائزة جمال عبد الناصر عام ١٩٧٢ . والاحتفال بذكرى الرئيس الراحل يعنى قبل كل شىء الاحتفاظ بالتقاليد التى ولدت فى عهد جمال عبد الناصر والاستمرار بخطه ، خط الصداقة بين شعبينا والتعاون بين بلدينا . وتمنح هذه الجائزة الى الذين يساهمون فى تطوير هذه الصداقة .



لعل قائمة المقالات التى نشرها واسماء الصحف التى كان يعمل فيها تنوب عنى بتقديمه بافضل شكل فباڤيل ديمتشينكو يكتب فى الصحف السوفييتية المركزية منذ ٢٥ عاما تقريبا .

اخذ ديمتشينكو يتابع ويعالج التطورات فى الشرق الاوسط بعد انهاء دراسته فى معهد الاستشراق ، وهو يعمل مراسلا فى صحيفتى البرافدا والازفيستيا . وشملت مقالاته وتعليقاته وتحليلاته اهم الاحداث فى تطور العلاقات السوفييتية العربية ومرحلة الثورة فى مصر التى قدر لديمتشينكو ان يشهدها بنفسه . وقد شهد مصر بعد الثورة واثناء ردها للعدوان واثناء بناء السد العالى وتابع تطورها فى اعوام السلم والحرب. ولم تكن مقالات الصحفى حديثا او تحليلا صحفيا عن الحوادث التى شهدها واشترك فيها لحسب بل احترت ايضا على تقييم لتلك الاحداث من وجهة نظر انسان سوفييتى مهتم بالتطور التقدمى للدول النامية وعلاقات الصداقة معها .

لقد قضى باڤيل ديمتشينكو اكثر من ١٥ عاما فى البلدان العربية يعمل مراسلا خاصا لصحفنا المركزية . وشهد جلاء القوات البريطانية من العراق والامريكية عن ليبيا ونشوب ثورة اكتوبر فى السودان والتحولات الثورية فى سوريا . وكان اول سوفييتى زار العراق بعد ثورة تموز عام ١٩٦٨ ونشرت فى البرافدا تحقيقاته الصحفية عن حقول البترول فى شمال الرميلة ومن الطبقة على الفرات بسوريا ومن الجزائر .

ولقد التقى ديمتشينكو شخصيا مع رؤساء مصر وسوريا والعراق والسودان وياسر عرفات كما اجرى احاديث معهم . واحب ان اذكر بان مقالاته عن فلسطين لقيت اهتماما كبيرا فى الصحف العربية والغربية ولقد حلل الوضع فى الشرق الاوسط بعد حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ فى مقال نشر تحت عنوان «وقائع وآفاق جديدة» وسبقت له سلسلة من المقالات عالج فيها التطورات فى المنطقة ابتداء من يونيو عام ١٩٦٧ . وجاء كتابه «الشرق العربى فى ايام المحن» ثمرة ختامية لتلك المقالات والتحقيقات . وقد صدرت حتى الان ٨ طبعات من هذا الكتاب الذى ترجم الى اللغات الاجنبية وصدر فى السودان وسوريا باللغة العربية وكان ذلك اعترافا مقنعا باهمية مؤلفه الصحفى السوفييتى عن احداث العالم العربى .

لا اعلم ماذا سيختار ديمتشينكو موضوعا لمقاله التالى ولكننى متاكد ان هذا المقال سيعالج موضوعا ملحا ويخدم مصالح تطوير وتعزيز الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والعرب ومما يثبت ثقتى هذه قرار لجنة جوائز جمال عبد الناصر المصرية بمنح الجائزة الى الصحفى السوفييتى باڤيل ديمتشينكو .

تعزيز العلاقات بين شباب الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية

قضى وفد من منظمة الشباب الاشتراكى العربى المصرى برئاسة الدكتور علاء الدين هلال المسئول عن التثقيف بالمنظمة اسبوعا فى الاتحاد السوفييتى وزار الضيوف المصريون موسكو وفولغوغراد واجروا لقاءات واحاديث مع قادة الكومسومول اللينينى ، ولجنة منظمات الشباب السوفييتى واعضاء الكومسومول فى المؤسسات الصناعية والزراعية والدراسية .

وعشية مغادرة الوفد الاتحاد السوفييتى الى الوطن اجتمع مراسل الصحيفة الى الدكتور هلال واجرى حديثا معه .

س : حدثونا رجاء عن هدف هذه الزيارة .

ج : لقد قامت علاقات ودية بين الشباب السوفييتى والمصرى منذ وقت بعيد ولاتزال تتعزز وتتسع منذ اكثر من عشرة اعوام . ومنذ تكوين منظمتنا كان الكومسومول السوفييتى ولايزال يقدم مساعدة قيمة لها . اننا فى حاجة الى التجربة التى اكتسبها الكومسومول منذ قيامه ونحن ننتهز كل فرصة للاطلاع عليها واقتباسها . ونجد هذه الفرص اثناء زيارات وفود الشباب المصرى المنتظمة للاتحاد السوفييتى ووفود الشباب السوفييتى لمصر وتبادل الاخبار عن حياة ونشاط منظمتينا واسابيع الصداقة التى اصبحت شكلا تقليديا من اشكال تعاوننا . وكان لزيارتنا هذه هدفان : مواصلة الاطلاع على تجربة الكومسومول وعمله وبحث مشاريع التعاون للعام الحالى .

س : ذكرتم اسابيع الصداقة . هل يمكن ان تتحدثوا عنها بشكل مفصل .

ج : لقد اجرى الشباب السوفييتى والمصرى اسبوع الصداقة ٤ مرات . واقيم اسبوع الصداقة الاخير فى ابريل الماضى فى اراضى اذربيجان السوفييتية . وقد جرى ذلك الاسبوع بنجاح وعند الوداع قلنا : الى اللقاء فى مصر . وقد بدأ شبابنا فى اعداد هذا الاسبوع الذى نعير اليه اهمية كبيرة . ولقد اظهرت اسابيع الصداقة السابقة مدى توطد علاقاتنا ومتانة اواصر صداقتنا كما اظهرت مدى الاهتمام الذى يوجهه شبابنا وشاباتنا الى حياة بعضهم للبعض .

فى اذربيجان كانت لنا لقاءات عديدة مع الشباب السوفييتى ، كما اتيح لنا ان نزور مختلف مناطق هذه الجمهورية والاطلاع على عمل الكومسومول فى المصانع والمعامل والكولخوزات والسوفخوزات والمعاهد الدراسية والعلمية . وفى العام الحالى سنبذل كل الجهود لاطلاع ممثلى الشباب السوفييتى على بلادنا ونشاط منظمتنا .

س : ارجو ان تتحدثوا عن انطباعاتكم عن هذه الزيارة .

ج : انطباعاتنا عديدة ، لقد زرنا موسكو وفولغوغراد وتعرفنا على حياة شباب هاتين المدينتين بشكل مفصل ، وكما اطلعنا على عمل الكومسومول فى مجال تربية الجيل الناشىء بروح الوطنية والاممية وحب العمل . وكثير مما رايناه فى الاتحاد السوفييتى تطبقه منظمتنا او تنوى تطبيقه فى عملها فتنوى مثلا تنظيم فرق بناء طلابية مثل الفرق العاملة فى الاتحاد السوفييتى .

وقد شاهدنا فولغوغراد باهتمام خاص اذ سجلت تلك المدينة صفحات بطولية لاتنسى فى تاريخ الحرب العالمية الثانية واظهرت للعالم كله بسالة وصمود الشعب السوفييتى . فولغوغراد كما تعرفون مدينة متاخية مع بور سعيد . واعطى ذلك معنى خاصا لرحلتنا الى المدينة . لقد شاهدنا هناك تماثيل الابطال ومتحف الدفاع عن المدينة ضد المعتدين الفاشست ورأينا فى الصور الفوتوغرافية منظر المدينة كما كانت اثناء الحرب، فيمكن القول انها قامت من الاطلال والانقاض وتحولت الان الى مدينة جميلة ورائعة . اما بورسعيد فقد دمرها البرابرة الاسرائيليون ايضا ، ولكننا لا بد ان نعيد بناءها وسنجعلها اجمل مما كانت سابقا . وستساعدنا فى ذلك تجربة اهالى فولغوغراد الذين كانوا يقدمونها لنا بسخاء .

فى ختام الزيارة للاتحاد السوفييتى نقلنا الى الرفيق تيايجيلنيكوف وغيره من قادة اللجنة المركزية للكومسومول دعوة من الدكتور كمال ابو المجد وزير شئون الشباب فى مصر لزيارة بلادنا . ويتوقع ان يصل وفد سوفييتى لجمهورية مصر العربية فى ابريل القادم بعد انتهاء اعمال المؤتمر السابع عشر للكومسومول .

فيلغورسكى
ميخايلوف



